السيد القائد عبد الملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الـ17:

الشيطان يعد الناس بالغرور وليس له سلطة لإجبارهم على المعصية

المجتمعات الغربية تعيش اضطرابات نفسية ويلجأ الكثير منهم إلى الانتحار

الاثنين
1 إبريل 2024م

22 رمضان 1445هـ
العدد (1867)

12 صفحة

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

خلال استعراض خسائر الوزارتين جراء العدوان السعودي الأمريكي طيلة 9 سنوات

الوزير حازب: خسائر التعليم العالي بلغت أكثر من 797 مليار ريال

الوزير الدرة: نطالب بالفتح الكامل لمطار صنعاء وإعادة تأهيل ميناء الحديدة وفتح الطرقات الرئيسية

المناضل الفلسطيني د. بسام أبو شريف في حوار لـ«المسيرة»:

(طوفان الأقصى) قطع الطريق على مخطط أمريكي صهيوني لتصفية القضية الفلسطينية

أكثر من ٧ آلاف فرنسي وأمريكي وأوروبي يتواجدون في غزة للقتال مع «إسرائيل»

القائد الفذ السيد عبدالملك الحوثي يحترمه ويحبه كل الفلسطينيين

شركات كبرى داخل المملكة المتحدة تواجه مشاكل في الإمداد.. والوضع المالي للعديد من القطاعات على المحك

محلل دفاعي بريطاني: يجب أخذ تحذيرات اليمنيين على محمل الجد

اليمن يخنق الاقتصاد البريطاني

الشيخ حازب: خسائر القطاع بلغت أكثر من 797 مليار ريال

التعليم العالي تستعرض خسائر الوزارة والجامعات الحكومية والأهلية طيلة 9 سنوات

المسيرة : صنعاء:

أوضح وزيـر التعليم العالي والبحث العلمي، حسـين حازب، أن «الشـعب اليمنـي يحيي اليـوم الذكرى التاسـعة للصمود في وجه العدوان السـعوديّ الأمريكـي للتعبير عن معاني التضحية والصمـود والثبات في وجـه العدوان، وتذكـير العالم بما تعرض لـه الشـعب اليمني من جرائم على مدى تسـع سـنوات من قبل قوى الاسـتكبار العالمي وأدواتهم في المنطقة ممثلة بالسـعوديّة والإمارات».

وأكّـد حازب خلال مشاركته الأحد، في المؤتمر الصحفي الذي عقدته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بصنعاء لاستعراض حجـم الأضرار المبـاشرة وغـير المبـاشرة التي لحقـت بالوزارة ومؤسّساتها والجامعات الحكومية والأهلية خلال تسع سنوات من العدوان والحصار على اليمن، أن اليمن استطاع -بفضل الله- وصموده وثباتـه وقوته ثم بفضل قيادتـه الثورية الحكيمة أن يفشل كُـلّ رهانات ومخطّطات العدوان في استهداف مؤسّسات الدولة وتشريد الملايين من طلاب المؤسّسات التعليمية.

واستعرض الوزير الإنجازات ومراحل الصمود التي حقّقتها جبهة التعليم العالي والمؤسّسـات التابعة لها على صعيد العملية التعليميـة في ظـل العـدوان وذلـك من خلال التوسـع في إنشـاء الجامعات والتي بلغـت 6 جامعات حكومية و12 جامعة أهلية وإنجاز وتوصيف أكثر من 100 برنامج أكاديمي.

وَأَضَـافَ أن إجمـالي التكلفـة التقديريـة لحجـم الأضرار المبـاشرة وغير المبـاشرة التي تعرض لهـا قطـاع التعليم العالي والبحث العلمي والمؤسّسـات التابعة له خلال تسـع سنوات من العـدوان، بلغت 797 مليـاراً وَ759 مليونـاً و212 ألف ريال، ما يعادل مليار وَ505 ملايين دولار، كما أن تكلفة الأضرار المباشرة بلغـت 209 مليارات و569 مليونـاً و550 ألف ريال، بينما بلغت تكلفة الأضرار غير المباشرة بنحو 588 ملياراً وَ189 مليوناً 661 ألف ريال.

وأفَـاد بـأن تكلفـةَ الأضرار المبـاشرة وغـير المبـاشرة التي لحقـت بوزارة التعليـم العالي ومركز تقنيـة المعلومات ومجلس الاعتمـاد الأكاديمي ومتحـف العلوم، بلغـت 118 ملياراً و832 مليوناً و625 ألف ريال، ما يقارب 224 مليوناً و212 ألف دولار، منهـا 5 مليارات و580 مليونـاً و555 ألفَ ريال أضرار مباشرة، و113ملياراً وَ252 مليوناً تكلفة الأضرار غير المباشرة.

وذكـر وزيـر التعليم العـالي أن حجـم الأضرار التـي لحقت بالجامعات الحكومية بلغت 633 مليارًا و418 مليونًا و778 ألف ريال ما يعـادل مليارًا وَ195 مليونًا و129 ألف دولار، منها 197 ملياراً و94 مليونًا و579 ألف ريال أضرار مباشرة، و436 ملياراً و324 مليون ريال تكلفة الأضرار غير المباشرة.

وَأَضَـافَ أن إجمالي تكلفة الأضرار المبـاشرة وغير المباشرة التي لحقت بالجامعات والكليات الأهلية بلغت 45 ملياراً و507 ملايين و808 آلاف ريال، منها ستة مليارات و894 مليوناً و414 ألـف ريال تكلفـة الأضرار المبـاشرة، وَ38 مليـاراً وَ613 مليوناً و393 ألف ريال تكلفة الأضرار غير المباشرة.

ولفـت الوزيـر حازب إلى أن هنـاك أضرارًا نفسـيةً ومعنوية وصعـبٌ تحديـدُ تكلفتِها الماليـة والماديـة تبعاً لحجـم تأثيرها النفـسي والمعنوي لارتباطها البالـغ بمعاناة قطاع التعليم العالي وكافة مؤسّسـات التعليم العالي الحكومية والأهلية ومنتسبيها من الطلبة والأكاديميين والإداريين والمواطنين عُمُـومًا، كفقدان مصـادر الدخل وعدم قـدرة الكثير من المواطنـين على الالتحاق ببعـض أو كُـلّ أبنائهم في التعليـم العالي والنـزوح من منطقة السكن الأصلي.

وبـيّن أن الأضرار الكبـيرة التـي واجهها قطـاعُ التعليم هي توقُّفُ الموازنات العامة للوزارة والجامعات، وتدني الموارد الذاتية للوزارة والجامعـات وتوقف الابتعاث الخارجـي ودعم المانحين مما أدَّى إلى توقف عدد من المشاريع المركزية وكذا هجرة الكادر إلى الخارج وتسرب الطلاب عن الدراسة.

خسائر النقل بلغت أكثر من 13 ملياراً

وزير النقل يطالب بفتح مطار صنعاء الدولي وجميع الطرقات الرئيسية بدون استثناء أو شرط

المسيرة : صنعاء:

تعـرّض قطاعُ النقـل في اليمن لأضرار مبـاشرة وغير مباشرة جراءَ اسـتمرار العدوان والحصار الأمريكي السـعوديّ الإماراتي على بلادنا طيلة 9 سنوات، والتي بلغت أكثرَ من 13 ملياراً ونصف مليار دولار.

وقالـت وزارة النقـل في مؤتمر صحفي بالعاصمة صنعاء، الأحد: «إن خسـائر القطـاع الجوي بلغت قرابة 7 مليارات دولار، فيما بلغت خسـائر القطاع البحري أكثـر مـن 5 مليارات ونصف مليار دولار، فيما خسـائر القطاع البري قرابة مليار دولار».

وفي المؤتمـر، طالـب وزيـر النقل اللواء عبـد الوهَّـاب الدرة، بالفتـح الكامل والشـامل لمطار صنعاء الدولي بدون قيـدٍ أو شرط لكافة الوجهات الدولية وإعادة تأهيـل ميناء الحديدة حسـب مـا التزمت به الأمـم المتحدة باتّفاقية سـتوكهولم 2018، كمـا طالـب بفتـح جميـع الطرقات الرئيسـية بـدون اسـتثناء في عموم الجمهورية، مؤكّـداً اسـتعداد صنعاء لذلك، داعياً الطرف الآخر إثبات حسن النية وأن يقدم المصلحة العامة على الشـخصية؛ مِن أجل الشعب اليمني والتخفيف من معاناته.

جرحى في هجوم استهدف ميليشيا الإخوان بمناطق تعز المحتلّة

مقتل 3 جنود بينهم قائد كتيبة من مليشيا الانتقالي في كمين مسلح بأبين

المسيرة : متابعات:

قُتل قائـدُ كتيبةٍ وجنديـان تابعون لمليشـيا الانتقـالي الموالية للاحتـلال الإماراتـي في كمـين مسـلح بمحافظة أبين المحتلّة.

وذكرت مصادرُ إعلامية أن ضابطاً وجنديَّين مرتزِقةً قُتلوا في كمين مسلح تعرضـت له دورية عسـكرية تابعة لما يسـمى للانتقـالي في منطقـة امـصرة شرق مديرية مودية.

وأوضحـت أن مليشـيا حـزب «الإصـلاح» والجماعـات التكفيرية المدعومـة مـن السـعوديّة هـم مـن يقفـون وراء تنفيـذ العمليات وكمائن الاسـتهداف لميليشـيا الانتقـالي، وذلك في إطـار الحـرب التي تشـنها الرياض للقضـاء على وجـود مرتزِقـة وأدوات الاحتـلال الإماراتـي في المحافظـات الجنوبية المحتلّة.

وفي جريمـةٍ جديـدةٍ تعكـسُ حجم الفوضى والانفلات الأمني داخل مناطق تعـز المحتلّـة الواقعـة تحت سـيطرة أدوات ومرتزِقـة العـدوان، هاجـم مسلحون، الأحد، ميليشيا تابعة لحزب «الإصلاح»؛ ما أَدَّى إلى سقوط جرحى.

وقالـت مصـادر إعلاميـة، الأحـد: إن ميليشـيا تابعـةً لمـا يسـمى محور تعز التابع لحـزب «الإصلاح» هاجمت بقنابـلَ يدويـة، طقمـاً أمنيًّـا موالياً للإخوان في منطقة وادي القاضي وسط مدينـة تعز المحتلّة؛ ما أَدَّى إلى إصابة 3 أفراد واحتراق الطقـم بالكامل، مبينة أن المهاجمـين غادروا على متن سـيارة إلى جهة مجهولة فور تنفيذ العملية.

وأشَـارَت المصـادر إلى أن هـذه التصعيـد بـين مرتزِقـة العـدوان في مناطـق تعـز المحتلّـة يأتـي؛ بسَـببِ مساعي الميليشيا والفصائل المحسوبة التابعـة لحـزب «الإصلاح»، السـيطرة على الجبايـات والإتاوات والاسـتحواذ عليها.

إلى ذلك، أُصيب شـيخٌ قَبَـليٌّ بارز في محافظة شـبوة المحتلّـة الواقعة تحت سـيطرة الاحتـلال الإماراتـي بجروح بليغة بعـد تعرضه لإطلاق نار بشـكل مبـاشر من قِبـل مسـلحين في مديرية جـردان؛ مـا أَدَّى إلى إصابتـه بجـروح بليغة نقل على إثرها إلى مدينة سـيئون بمحافظـة حضرموت المحتلّـة لتلقي العلاج.

يتزامـن ذلـك مـع تصاعـد حـدة الانفـلات الأمنـي وموجـة القتـل واغتيـالات وإحياء النزاعـات والثارات بـين أبنـاء القبائل في محافظة شـبوة والتي يغذّيها الاحتلال الإماراتي.

ناشطون يدينون استمرار اعتقال ناشط في عدن على خلفية إشادته بعمليات صنعاء في البحر الأحمر

المسيرة : متابعات:

أدان ناشـطون في مواقـع التواصـل الاجتماعـي، الأحـد، اسـتمرار ميليشيا ما يسمى المجلس الانتقالي في عدن المحتلّة، اعتقـال ناشـط يمني أشـاد بعمليـات القوات المسـلحة ضد الكيان الصهيوني.

وأوضح الناشـطون أن اعتقـال اليوتيوبـر اليمني محمد الشيشـان، يأتي بتوجيهات مباشرة مـن الاحتلال الإماراتي، الذي يرفض حتى اللحظة إطلاق سراحه.

وأفـادوا بأن اعتقال الشيشـان الذي ينتمـي إلى محافظة البيضـاء، جـاء عـلى خلفية ظهـوره في برنامـج مقالب على قناة «الهُـوِيَّة» مشـيداً بالعمليـات اليمنية ضد كيان العدوّ الإسرائيـلي في البحرَيْنِ الأحمر والعربي وباب المندب، مبينة أن ميليشـيا الانتقالي في عدن المحتلّة اعتقلت الشيشان قبل أيَّـام خلال تصويره برنامج اجتماعي لقناته في اليوتيوب.

وأشَـارَ الناشـطون إلى أن اعتقـال اليوتيوبـر الشيشـان يكشـفُ حجم القيـود والانتهـاكات التي يفرضهـا الاحتلال الإماراتـي ومرتزِقتـه داخل مدينة عـدن المحتلّة، لا سِـيَّـما بعـد إعلان التطبيع بين تل أبيب وأبـو ظبي والتقارب المخجل والمخزي مع كيانِ العدوّ الصهيوني.

آثارٌ يمنية من الذهب الخالص تصلُ بريطانيا و «إسرائيل» بعد تهريبها من اليمن

المسيرة : متابعات:

وصلت آثـارٌ يمنيـة تاريخية نادرة مصنوعـة مـن الذهـب الخالـص، إلى بريطانيـا و»إسرائيـل»، بعـد نهبهـا وسرقتها وتهريبها إلى الخارج.

ونـشر الباحـث والخبير في شـؤون الآثـار عبدالله محسـن، الأحد، صورة لثورَيـن أثريَّيْنِ من اليمـن يتواجدان في بريطانيا و»إسرائيل».

وأوضـح محسـن في منشـور عـلى صفحته بـ»فيسـبوك» الأحد، أن ثلاثة أثوار أثرية يمنيـة من الذهب الخالص تتواجـد حَـاليًّا في العاصمة البريطانية لندن، وفي مدينة يافا المحتلّة «تل أبيب» التي يتخذها كيان الاحتلال الصهيوني عاصمـة لـه، مبينًـا أن رأسي الأثـوار المنهوبـة مـن أصغـر وأروع التحـف الذهبية في اليمن القديم.

يُذكَـرُ أن تجارةَ بيع الآثـار اليمنية التاريخية نشـطت مؤخّراً في بريطانيا و»إسرائيـل»، وسـط اتّهـام الاحتـلال الإماراتي وأدواتـه ومرتزِقته بالوقوف وراء نهب آثار اليمن وتهريبها للخارج وبيعهـا في مختلـف دول العالم ومنها الكيان الصهيوني.

■ شركات كبرى داخل المملكة المتحدة تواجه مشاكل في الإمدَادات نتيجةَ تحويل مسار السفن

■ محلّل دفاعي بريطاني: يجبُ أخذُ تحذيرات اليمنيين على محمل الجِد

■ الوضعُ المالي للعديد من القطاعات في البلاد أصبح «على المحك»

اليمن يخنق الاقتصاد البريطاني في باب المندب:

التداعيات لا تتوقف

المسيرة : متابعة خَاصَّة::

تستمرُّ تداعياتُ العمليات البحرية اليمنية على الاقتصاد البريطاني بالتصاعد، حَيثُ كشفت تقاريرُ اقتصاديةٌ خلال الأيّام الماضية أن الشركاتِ الكُبرى في المملكة المتحدة تواجهُ مشاكلَ متزايدةً في الإمدَادات، وتعاني من ارتفاع تكاليف الشحن، وأن الوضع المالي للعديد من القطاعات في البلاد أصبح على المحك.

وفي تقرير نشرته مساء السبت، قالت صحيفة «ذا صن» البريطانية: إن الهجمات اليمنية التي أجبرت السفن البريطانية على تحويل مسارها بعيدًا عن البحر الأحمر «ستجعل المستهلكين في المملكة المتحدة يدفعون قريباً المزيد من التكاليف مقابل كُلّ شيء بدءاً من السيارات وحتى الشاي».

وأوضحت أن العمليات اليمنية «أثارت مخاوف بشأن الإمدَادات بالنسبة للشركات البريطانية الكبرى مثل ماركس آند سبنسر، ونكست، وباوندلاند، وبريمارك».

وأشَارَت إلى أن شركة النفط «بي بي» (بريتيش بتروليوم) البريطانية أصبحت «مضطرَّةً لتحويل مسار رحلاتها وسط تهديدات بارتفاع أسعار الوقود؛ الأمر الذي يهدّد بإشعال التضخم من جديد».

وقالت الصحيفة: إن «شركات الشحن تعاني بالفعل من تكلفة إضافية تبلغ في المتوسط 800 ألف جنيه إسترليني في كُلّ مرة تضطر فيها إلى تغيير مسارها، إلى جانب تأخيرات لمدة أسبوعين».

وذكر التقرير أن «شركة سينسبري البريطانية حذرت مؤخّراً من أن إمدَادات الشاي معرضة للخطر؛ بسَببِ الهجمات في البحر الأحمر».

وبحسب التقرير فَإنَّ هناك لافتاتٍ في المتجر «تقول: إننا نواجه مشكلات في العرض تؤثر على إمدَادات الشاي الأسود على مستوى البلاد، نعتذر عن أي إزعاج ونأمل أن نعود بكامل طاقتنا قريبًا».

ونقلت الصحيفة عن أحد المتاجر قوله: إن «العرض أصبح مشكلة على مستوى الصناعة».

وذكر التقرير أن الإعلان عن توسيع العمليات اليمنية إلى المحيط الهندي «يؤثر على السفن التي تحول مسارها على بُعْدِ مئات الأميال؛ لتدور حول رأس الرجاء الصالح في جنوب إفريقيا باتّجاه أُورُوبا».

ونقلت الصحيفة عن بيورن جولدن، الرئيسِ التنفيذي لشركة أديداس العملاقة للملابس الرياضية قوله: إن «أسعارِ الشحن المتفجرة تؤدي إلى ارتفاع التكاليف وسط مخاوفَ من ارتفاع أسعار المتاجر».

وأضافت أن شركات بريطانية كبرى مثل «ماركس آند سبنسر» و«ديوركس» وشركات أُخرى مثل دانون وأيكيا، حذرت من تأثير تأخر الشحنات.

وبحسب التقرير فَإنَّ سلسلة الأزياء البريطانية «نكست» توقعت «أن يكون نمو المبيعات منخفِضًا إذَا استمرت الاضطرابات حتى عام 2024».

وذكر التقرير أيْضاً أن سلسلة المتاجر البريطانية الكبرى «باوندلاند» و«بريمارك» حذرت من أن «الإمدَادات قد تتضرر في الأشهر المقبلة إذَا لم يتم إيقاف الحوثيين» حسب تعبيرها.

ونقلت الصحيفة عن المحلل الدفاعي بول بيفر قوله: إن اليمنيين «قد حذّروا من أن لديهم المزيدَ من المفاجآت لـ«إسرائيل» وحلفائها الغربيين، وهو تهديد يجب أن نأخذه على محمل الجد».

وقال: إن «السفن الآن تضطر إلى تحويل مسارها لآلاف الأميال، ولكن إذَا تعرض هذا الطريق البديل أيْضاً لتهديد خطير، فقد يكون التأثير كارثيًّا، وسيكون له تأثير خطير على توريد المنتجات التي نعتمد عليها جميعًا».

وأكّد بيفر أنه «لن يتفاجأ» إذَا فعلت القوات المسلحة «شيئاً مذهلًا بعيدًا عن اليمن باستخدام طائرة بدون طيار أو صاروخ أو حتى غواصة تحت البحر».

ويوم الجمعة الماضي كانت مجلة «غلوبال تريد» الأمريكية، قد نشرت تقريرًا نقلت فيه عن أندرو طومسون، الرئيس التنفيذي لمجموعة كليفلاند كونتينرز، وهي إحدى الشركات الرائدة في المملكة المتحدة في مجال توريد حاويات الشحن، قوله: إن الهجمات اليمنية «تسبّبت في تأخيرات شديدة في عمليات تسليم الشحنات، حَيثُ يمكن للطريق البديل أن يمدد أوقات العبور إلى أسبوعين أو ثلاثة أسابيع على الأقل، وفي المقابل، فَإنَّ التأخيرات لها أيْضاً تأثير غير مباشر على عمليات القطاعات والشركات في جميع أنحاء المملكة المتحدة؛ مما يؤثر على توافر المخزون وأسعار التسليم».

وبحسب المجلة فَإنَّ «العديدَ من القطاعات في بريطانيا مثل تجارة التجزئة والبناء، تتأثر بشكل كبير باضطرابات البحر الأحمر».

وأشَارَ التقرير إلى أن «قطاع التصنيع هو بلا شك أحد القطاعات التي يتعين عليها معالجة العواقب الوخيمة للوضع المُستمرّ أيْضاً؛ فعلى سبيل المثال، في بداية عام 2024، اضطرت شركات صناعة السيارات الكبرى مثل فولفو وتيسلا وسوزوكي إلى تعليق بعض الإنتاج في جميع أنحاء أُورُوبا؛ بسَببِ النقص في المكونات».

وَأَضَافَ أنه «في المملكة المتحدة على وجه الخصوص فقد شهد قطاع التصنيع انخفاضًا في العمليات في الآونة الأخيرة، وساهمت مشاكل البحر الأحمر في إعاقة الوضع بشكل أكبر، واعتبارًا من يناير 2024، بلغ مؤشر مُدِيري المشتريات 47.0، علمًا بأن أية قراءة أقل من 50 تشير إلى الانكماش».

وذكرت المجلة أن «التأخيرات الحالية تؤدي إلى إطالة أمد عمليات التسليم المتوقعة؛ مما يتسبب في اضطرابات في جداول الإنتاج وزيادة الضغوط المالية في وقت تكافح فيه الشركات بالفعل لتغطية نفقاتها».

وأشَارَت إلى أن الوضع في البحر الأحمر يؤدي أيْضاً إلى ارتفاع في تكليف شحن البضائع إلى بريطانيا، حَيثُ قالت: إن «التغيير القسري في المسار أدَّى إلى زيادة أوقات الإبحار بنسبة 30 %؛ مما أدَّى إلى زيادة في استهلاك الوقود وتمديد نوبات العمل لطواقم السفن».

وأضافت أن «شركات الشحن تواجه رسوم موانئ إضافية، حَيثُ تحتاج السفن إلى التوقف في كثير من الأحيان على طول الطريق، فضلًا عن ارتفاع تكاليف الشحن بشكل عام».

وبحسب التقرير فَإنَّه «في النهاية، هذا هو السبب الذي يجعل الشركات في جميع أنحاء المملكة المتحدة تضطر حَاليًّا إلى إنفاق المزيد من الأموال على تسليم المنتجات والعناصر والمواد لمواصلة عملياتها».

وبالإضافة إلى ذلك، أشار التقريرُ إلى أن «تأخيرَ خروج البضائع من الصين وأجزاء أُخرى من العالم يؤدي إلى تصاعد الطلب والتأثير على توافرها، وقد تواجه بعض القطاعات مشكلات كبيرة في التخزين، في حين قد لا تمتلك قطاعات أُخرى المواد التي تحتاجها لتغذية عملياتها الصناعية».

وأوضح أنه «باختصار، تتسبب الاضطرابات في البحر الأحمر في تباطؤ الإنتاج؛ مما يؤدي إلى انخفاضه وإلى خسائر إجمالية في الإيرادات للشركات في جميع أنحاء البلاد».

واختتم بالقول: إن «وضع الرفاهية المالية للعديد من القطاعات على المحك».

وفي نهاية فبراير الماضي كانت غُرفةُ التجارة البريطانية قد نشرت تقريرًا كشفت فيه أن العمليات اليمنية أدَّت إلى أضرار طالت 55 % من المصدرين في بريطانيا و53 % من الشركات المصنِّعة وتجار التجزئة، كما أدَّت إلى ارتفاع تكاليف شحن الحاويات بنسبة 300 % وتأخيرات كبيرة في تسليم البضائع إلى المملكة المتحدة.

وذكر تقرير الغرفة التجارية البريطانية أن «تأثيرات العمليات اليمنية أدَّت أيْضاً إلى صعوبات التدفق النقدي ونقص المكونات في خطوط الإنتاج، داخل بريطانيا».

وقال ويليام باين، رئيس السياسة التجارية في غرفة التجارة البريطانية: إنه «كلما طال أمد الوضع الحالي، زاد احتمال أن تبدأ ضغوط التكلفة في التراكم».

وتكشفُ هذه المعلومات بوضوح أن الورطة التي وقعت فيها بريطانيا من خلالها اشتراكها في العدوان على اليمن لخدمة الكيان الصهيوني تتصاعد مع مرور الوقت، ويصل أثرها إلى كُلِّ المستهلكين داخل بريطانيا؛ وهو ما يعني أن الحكومة البريطانية تضحِّي بمصالح البريطانيين؛ مِن أجل مهمة حماية الملاحة الصهيونية، علمًا بأنها لم تنجح حتى في هذه المهمة، حَيثُ نقلت «بي بي سي» قبل أيَّام تصريحاتٍ لضباط كبار في البحرية الأمريكية أكّدوا أن مدمّرة «دايموند» التي تعمل في المنطقةِ لم تتمكّن من إسقاط أي صاروخ باليستي يمني، وأن القوات المسلحة تستخدم أسلحةً «أكثرَ تقدُّمًا وفتكًا».

المناضل الفلسطيني الدكتور بسام أبو شريف في حوار لصحيفة «المسيرة»:

(طـوفان الأقصى) قطع الطريق على مخطط أمريكي صهيوني للسيطرة على مخزون الغاز في غزة

هناك تقارب قلبي بين اليمن وفلسطين والقائد الفذ السيد عبد الملك الحوثي يحترمه ويحبه كـل الفلسطينيين

يُعَـدُّ الدكتور بسام توفيق أبو شريف، واحداً من الفلسطينيين الذين لهم رصيدٌ كبيرٌ في النضال الثوري؛ فهو من مؤسّسي «الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين»، وأحد المستشارين السابقين للرئيس الراحل ياسر عرفات، وصاحب وثيقة أبو شريف حول السلام.

تعرَّض لمحاولة اغتيال من قِبل العدوّ الإسرائيلي في 25 يوليو 1972، حين أرسل إليه كتاباً ملغوماً، وبعد أن فتحه انفجر بين يدَيه، وهو واقفٌ في مكتبه بمجلة «الهدف» التي ترأَّس تحريرها بعد اغتيال المناضل غسَّان كنفاني، وأُصيب بجروح بالغة وخسر أربعَ أصابع، وفقد عينَه، وجزءًا كبيرًا من سمعه، إضافة إلى جروح أُخرى.

وصلت مؤلفاته إلى 14 كتاباً، من بينها «حصار بيروت» «وأفضل الأعداء» الذي صدر باللغة الإنجليزية، والموهوب غسان كنفاني، صدر كذلك باللغة الإنجليزية، ومؤلف «10 أيَّام هزَّت العالم»، وبعض كتبه تُرجمت إلى 13 لغة عالمية، وآخر إصدار له قبل أشهر تحت عنوان «ما لم يُعرَفْ عن غزو بيروت»، وكتب ثورية لا تزال تحت الإعداد.

في هذا الحوار يتحدث ضيفنا عن عملية (طُوفان الأقصى)، وكُلّ المستجدات التي ترافقها.

إلى نص الحوار:

المسيرة : حاوره أحمد داوود

– بداية دكتور بسام.. يطرحُ الكثيرون تساؤلًا هامًّا.. لماذا (طُـوفـان الأقصى) وهل جاءت هذه العملية في توقيتها أم كانت عملًا مستعجَلًا؟

يجبُ أن نقولَ إن عمليةَ (طُـوفان الأقصى) هي فريدةٌ من نوعها، حَيثُ لم تتمكّنْ «إسرائيلُ» ولا الولاياتُ المتحدة ولا الأقمـارُ الصناعية ولا الجواسـيسُ ولا التجسُّـسُ من كشـف أسرار تلك المدينة التي أقيمت فيهـا الأنفاق؛ فغزةُ مدينةٌ مقاتلة في الهجوم، والدفاع، ولكل طور من أطوارها إلزاميـاتٌ حركيـة معينـة تقلب هذه الأنفـاق نحو موقع هجومي ثم تعود لتقلبها لموقع دفاعي، فعلى سـبيل المثال أعلنت «إسرائيل» قبل شـهرَينِ أنها سـيطرت على شمالي غـزة سـيطرة كاملـة، ولكـن أي مراقب بسـيط يرى أن المعركة عادت إلى شمالي قطاع غزة وأن خسائر «إسرائيل» الأكـبر في هذه الأيّـام تنجمُ عن صدامات دامية في شـمالي القطاع، في الوقت الذي تقومُ فيه الطائراتُ بقصف جنوبي القطاع، وفي الوقت نفسـه يحضُرُ نتنياهو نفسَـه لمعركة رفح.

وبالنسبة للتوقيت، فالحقيقةُ أن من يستطيع الإجَابَة عليـه هو من يمسـك بزمـام الأمـور كليًّـا؛ إذ حتى هذه اللحظة لم تنتهِ المعركة، بل تقوم المعركة صعوداً وهبوطاً في كُـلّ موقع مـن المواقع، ومـا تزال صواريـخ المقاومة تـضرب، وهذا أمرٌ هامٌّ؛ إذ لا يمكن أن نتصرف ونحاسـب ونقيِّـمُ هذه المعركةَ من موقع من يقول إنها انتهت، حتى نتنياهو يعترف علناً إذَا لم يحتل ويقتحم برياً ممر صلاح الدين عبوراً إلى فيلادلفيا؛ فهو يعتبر أنه لم ينتصر؛ ولذلك فَـإنَّ الحديث عن التوقيت إن كان مناسباً أم مستعجلاً؛ فالحديث عنه لا يزال مبكراً؛ لأَنَّ المعركة لا تزال مُستمرّة.

وباعتقـادي أن المقاومـة الفلسـطينية لا تـزال تملـك الكثـير من المفاجـآت الكثيرة التي سـتقصم ظهر العدوّ، وأرى أن محاولة العدوّ الإسرائيلي العبور إلى رفح ستقضي على قواته وليـس العكس، وأن كُـلّ ما يتبجح به نتنياهو هو نـوع من الابتزاز لكل الأطراف، وعلى رأسـها الأُمّ التي ترضـع «إسرائيـل» أمـوالَ وذخائـرَ ودبابـاتِ وطائراتِ الولايات المتحدة الأمريكية.

– بالعودة إلى السـؤال الأول.. لم تجب حول دلالة توقيت عملية (طُـوفان الأقصى)؟

باعتقادي أنه حصلت أشـياءُ أمنيـةٌ جعلت من حركة حمـاس أن تتحَـرّك بشـكل أسرع مما كنـا نتوقع، وقبل تنسـيق هـذا الأمر مـع كُـلّ الفصائـل، ويبـدو أن هناك نوعـاً من الاخـتراق خشي معـه الإخوة أن تتـسرب أنباء استعداداتهم، فسارعوا بالعملية.

ونحـن نقول إن مـا فعلته عمليـة (طُـوفان الأقصى) بــ «إسرائيل» لم تفعلْه معركة أُخـرى.. لقد هَـزَّت هذه المعركـة في 7 أُكتوبـر الكيـان الصهيونـي من جـذوره إلى قاعدته.

– ما الهدفُ الرئيسيُّ لـ (طُـوفان الأقصى)، وهل كانت مِن أجل الإفراج عن الأسرى الفلسـطينيين القابعين في سجون الاحتلال؟

في الواقـع لم تكـن عملية (طُـوفـان الأقصى) مِن أجل الإفراج عن الأسرى فقط؛ إذ إنَّ كُـلَّ هذه التوابع والنتائج لا تبرِّرُها عمليةُ الإفراج عن الأسرى؛ فالإفراج عن الأسرى يكـون بعمليـة خَاصَّـة قابلة للتنفيـذ في أي وقـت، وَيتم التحضيرُ فيها بشكل دقيق؛ فقرارُ (طُـوفان الأقصى) كان لتفادي أو لقطع الطريق على مخطَّط أمريكي «إسرائيلي» نابـع من أفـكار أمريكيـة وإسرائيلية تتعلق بالسـيطرة على قُـطاع غزةَ وتحويـل بحر غزة إلى مصـدر كبير جِـدًّا للغـاز المخزون هناك، وهو أكبر كميـة غاز مخزونة لهذه المنطقـة من البحر المتوسـط والأقـرب لأُورُوبا، وتشـكل مصـدراً هامًّا للأُورُوبيين قد يحـول قطاع غزة إلى منطقة ثرية جِـدًّا تسـتطيع أن تنمي صناعتها وخَاصَّة الصناعة العسـكرية؛ ولذلـك كان رأيهـم لا بدَّ مـن ضرب غزة، من هنا نذكر الجميع بما قاله الرئيس الأمريكي جون بايدن، الذي طـار مباشرةً إلى الكيـان الصهيوني بعـد 7 أُكتوبر، واتفق مع نتنياهو على ضرورة تكسـير وتصفية حماس، وَهـي مهمة إسرائيليـة أمريكيـة، وَيجـب ألا ننسى هذا، والأمريكيـون يتَّبعون أُسـلُـوبَ الثعالب، والثعلب المريض الموجـود في البيـت الأبيـض يحـاول أن يخفـيَ مؤامراتِه ضدهـم؛ إذ كيـف يمكن أن يصدِّقَ أحـدٌ أن بايدن أو البيتَ الأبيض لا يستطيعُ إيقافَ القتال في غزة.

النقطـةُ الأخيرة التي أريد أن أقولَهـا هي إن (طُـوفان الأقـصى) لـم تنتهِ بعـدُ، بل تتسـعُ ليصبح الاسـم الملائم لهـا «فيضان الأقصى»؛ فالضفة الغربيـة تتنامى في ردها على الهجمات الوحشـية التي تُشَـنُّ عليها من قِبل جيش الاحتـلال الذي اعتقل الآلاف، واقتحـم مخيمَ جنين، وقتل الجرحى في أَسِـــرَّتِهم.

– هل تعتقـد أن عملية (طُـوفان الأقصى) حقّقت أهدافها وانتصرت؟

نعـم، عملية (طُـوفان الأقصى) حقّقت انتصارات على «إسرائيل» لم يسـبق لـه مثيلٌ منذ عـام 48م؛ فالجيوش العربية التي جاءت لتنقذَ فلسـطين سـقطت أنظمة هي أدوات للاسـتعمار القديـم البريطاني تحديـداً؛ ولذلك هي التـي سـاعدت «إسرائيل» عـلى إعلان اسـتقلالها، ونهب أرض فلسـطين واحتلالهـا، وليـس العكـس، والتي جاء عـلى إثرها ثـورة الرئيـس الأمثولـة جمال عبـد الناصر، والانقلابـات التي تلـت في العراق وسـوريا كلها كانت ردة فعل على خيانة تلك الأنظمة.

وأود التأكيـدَ هنـا أن المعـارك الكـبرى التـي خاضهـا الشعبُ المصري البطل وجيشه لتحرير سيناء وعبور قناة السـويس كانت على أراضٍ عربية احتلت عام 1967م، أما (طُـوفان الأقصى) فقد عبرت فيها المقاومةُ الفلسـطينية إلى أراضي فلسـطين 48 في هجوم لم يسـبق له مثيل، وهذا يعطي هـذه العملية ثقة نوعية أكبر بكثير من أية معركة سابقة، وهنا تقاس كُـلّ الضربات التي تنضم إلى ضربات الفلسطينيين ضد القوات الصهيونية؛ فهي ضربات عربية لأول مـرة تضرب قوات العدوّ الصهيوني في أراضٍ احتلتها عـام 48، فالصواريـخ التـي تُطْلَقُ من اليمـن والطائرات المسيَّرة على «أم الرشراش» ومناطقَ أُخرى وعلى السفن في البحـر الأحمر المتوجّـهة لـ «إسرائيل» في «أم الرشراش».. هذه العمليات هي أَيْـضاً نوعية لأول مرة تضرب فيها من بلد عربـي وقيادة مناضلة مثل اليمـن تضرب فيها قوات العدوّ الصهيوني في مناطق 48 وكذلك مقاومتنا في العراق، وكذلك ما يدُكُّه حزب الله يوميًّا من مسـتوطنات شـمال فلسطين المحتلّة والجليل الغربي والأوسط.

إذاً، هي معركةٌ بكل جبهاتها تشـكّلُ سـبقاً لا مثيلَ له وضربـة لا مثيل لها، وأسـتطيع القول جازمـاً إنه مهما كانت النتائج، وإن شـاء الله تكون إيجابية لصالح أمتنا سـوف تتكبد «إسرائيل» خسـائر لا حدود لها اقتصادية وبشرية وسياسـية، ولأول مرة يقف العالم أجمع شعبيًّا ضد «إسرائيل» وتجرأت إضافة إلى ذلك أوسـاط سياسية غربيـة لانتقـاد «إسرائيـل» علناً بعد أن كانـت تخشى أن تنتقدهـا حتـى لا تتهـم بأنها معاديـة للسـامية، والآن نشـاهد مليونَ متظاهر في لندن تماماً كما نشاهد ملايين اليمنيـين في شـوارع صنعـاء واليمن.. هـؤلاء لا ينتمون لنظـام إنجلـترا المجرم السـفاح الذي لا يـزالُ يقصفُ في اليمن ويزوّد «إسرائيل» بأجهزة دقيقة لشـن حربهم على

القوات المسلحة اليمنية أجبرت أمريكا على إغلاق فمها، والصمت أمام هذه الضربات في البحرَينِ الأحمر والعربي

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558
المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة
للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

الأطفال.

إن مسيرةَ الشعب في بريطانيا ضد هجمات «إسرائيل» تعني الكثير الكثير، كما تعني كُـلّ المظاهرات التي خرجت في عواصم أُورُوبا وكندا.. إذَن هذه المعاركُ ليست معاركَ فاشلةً، بل هي معاركُ تُحدِثُ تراكُمًا تدريجيًّا.

– بطبيعة الحال يتحدَّثُ العدوُّ الإسرائيلي عن خسائرَ كبيرةٍ تعرض لها في (طُـوفـان الأقصى).. من خـلال متابعتكم للأحداث.. ما مصداقية الأرقام التي تسردها «إسرائيل» عن هذه الخسارة؟

نحن لدينا المعلومات التي تؤكّـد أن خسـائرَ «إسرائيل» في عملية (طُـوفان الأقصى) تفـوقُ بكثيرٍ ما تعلنه؛ ولذلك تحتاج «إسرائيل» الآن إلى تجنيد مرتزِقة بالمال، ومعلوماتنا تقـول إن هناك أكثرَ مـن 3 آلاف فرنسي، وألفَـيْ أمريكي، وألفَـيْ أُورُوبي توجّـهوا إلى «إسرائيل» للقتال معها وسـد الفجـوات التي أنزلت في صفوف جيش الاحتلال الصهيوني الـذي بنـوا له عـلى مدى عقـود على أنـه أفضـل جيش في العالم وهـو لواء «غولاني»، حَيثُ دمّـر تماماً، واضطرت «إسرائيل» لسـحب أشـلائه من قطاع غزة بذريعةِ سـحبه إلى شـمال لبنـان، وكذلك اللواء الذي حَـلّ مكانَه، لقد قُتل في غزة.

نحـن كذلـك لدينـا كُـلّ مِلَـفٍّ، المستشـفيات والمقابر الإسرائيليـة، والتـي تقول كـم جندياً قُتل؟ وكم عسـكريًّا دفـن؟ وكـم ضابطـاً وجنديـاً دخـل المستشـفى للعـلاج والمستشـفيات النفسـية التـي دخلهـا أكثـر مـن 3 آلاف عسكري إسرائيلي؟

– تقـول إن لديكم معلومات لم يسـبق نشرها عن خسـائر للعدو الإسرائيلي في غزة.. ما أبرز هذه المعلومات؟

سنعطي «المسيرة» السبقَ في نشر هذه المعلومات، حَيثُ أرسلت تقارير من ضباط أمريكيين يسمونهم مستشارين لـدى الجيش الإسرائيلي إلى بايدن بناءً على طلبه حول العدد الحقيقي لخسـائر «إسرائيل» التي لـم تنشر، فأجيب على سـؤاله بتقريـر، فيه معلومـات وافية عن هذه الخسـائر، وقد سرَّبَ بعض الضباط الذين تدرَّبوا عند الأمريكيين هذه المعلومات، حَيثُ تؤكّـد أن عدد القتلى من الضباط والجنود الإسرائيليـين بلغ 14500، وأن عدد الجرحى 46 ألفًا بينهم 15 ألف حالة مبتورة أقدامهم وأرجلهم.

هـذا ما تقولُه تقاريـرُ أمريكية لبايدن، أمـا من طرفنا نحـن فكما قلت سـابقًا لدينـا معلومات دقيقة مسـتندة إلى كُـلّ تصريـح خرج عـن مسـؤول مقبرة أَو مسـؤول مستشفى نفساني، أَو مسؤول للجرحى، أَو طائرات نقلت جثثـاً من قطاع غـزة إلى «إسرائيـل»، ما جمعنـا من هذه التصريحـات وما تدُلُّ عليه هـو أن لدى «إسرائيل» 12300 قتيـل ضابـط وجندي وأن عـدد الجرحى بحـدود 38 ألفاً، جـراح 800 منهـم خطيرة وميؤوس منهـا تقريبًا، وعندنا شـهادات من مسـؤولي المقابر الذين قالوا إنهم تسـلّموا في أَيَّـام معينة جثثاً ما كانوا يتسـلموها في ثمانية أشـهر من حياتهم؛ وهذا دليل على كثرة القتلى الذين دُفنوا في أكثرَ من مقبرة إسرائيلية.

أما مستشـفى الأمل النفسـاني فقد مـر عليه حتى ما أحصيناه من كلامهم هم أكثر من 8 آلاف مريض، وهذا ما نما إلينا وإليهم حتى الآن.

لقـد سـجل أكثر مـن ضابط إسرائيلـي سـابق، أَو لواء سـابق، أَو قائد جيش سـابق، أَو رئيس أركان سـابق، بأن «إسرائيـل» خـسرت الحـرب، وأن كُـلّ ما يفعلـه نتنياهو ويسمّيه أن دخوله رفح هو تسجيلٌ للانتصار وعدم دخوله هو تسـجيل للهزيمة هو كلام تبريري لا علاقة له بالواقع أَو الميدان.

هنـاك ضابط ولواء خدم الجيـش الإسرائيلي في مراحل، حَيثُ أعلن أن هنالك مأسـاةً ومشـكلة كبيرة، وهي تفكك الجيـش الإسرائيلي، ممـا اضطر نتنياهو للجـوء للمرتزِقة من دول حليفة كأمريكا وكندا وبريطانيا وفرنسا.

ويوجـد الآن في «إسرائيـل» أكثـر مـن 10 آلاف ضابـط وجنـدي خدمـوا في جيوشـهم بأمريـكا وكنـدا وبريطانيا وفرنسا موجودين في «إسرائيل» كمرتزِقة يقاتلون كجيش «إسرائيل».

– الوضـع داخـل قطاع غـزة جـراء العـدوان الصهيوني مأساوي بكل ما تحمِلُه الكلمة من معنى.. ما تقييمُكم لهذا الوضع؟

لا شك أن أرقام الخسائر الفلسطينية ليست كاملة؛ لأَنَّ هنالك آلافًا دُفنوا تحت الركام لم يتمكّن أحد من انتشالهم حتـى الآن، ولذلـك نتوقـع أن تكون الخسـائر أكبر مما تم الإعـلان عنها، وذلـك؛ لأَنَّ القصف الجـوي كان يتناول تلك البيوت الهشـة، وتلـك الأخوار في المخيمـات المبنية من لبن وزنـك، ولا تتحمل إطلاق الرصاص؛ فكيـف لها أن تتحمل صواريخ ألفي طن أَو 800 طن؟!

لقـد دمّـر العـدوّ الإسرائيـلي أكثر مـن 350 ألف منزل على رؤوس الأطفال والنسـاء، ودمّـر فيها 56 مستشـفى ومجمعـاً طبيـاً، كان آخرهـا عودتهم إلى مجمع الشـفاء، حَيـثُ تم اقتحامه وهو مـلِيء بالنازحين والجرحى، وأعدم بدم بـارد 50 مريضاً وجريحـاً، واعتقل العـدوّ الإسرائيلي من الجرحى والعاملين بالمستشـفى 800 فلسطيني، وهو مستشفىً لم يعد إلى عمَلِه بشكل سليم.

– منـذ بدء عملية (طُـوفان الأقصى).. ما الذي يريده العدوّ الإسرائيلي، وما الواقع الذي تعيشه الضفة الغربية؟

ما تريـده «إسرائيل» لكل فلسـطين تريده لغـزةَ؛ وهذا يعنـي أن عمليـةَ التهجـير والترهيـب والتدمـير والحصار ومحاربـة الشـعب الفلسـطيني بالجـوع والعطـش واللا كهرباء والـلا إنترنت، كُـلُّ هذا؛ مِن أجل تطفيش الشـعب الفلسطيني؛ ومن أجل القضاء على من يدافع عن حقوقه؛ ومـن أجل تركيعه، واسـتعباد هذا الشـعب، وطرد الباقين خارج حدود بلادهم.

ومن المعلـوم أن العـدوّ الإسرائيلي كان يحـضِّرُ لعملية عسـكرية كبـيرة تشـمل الضفة وقطـاع غزة، وكمـا قلنا جـاءت الضربـة الاسـتباقية التـي جـن جنـون نتنياهو؛ بسَـببِها، ولهـذا فتح تحقيقاً واسـعاً وعميقـاً مع ضباط الجيش، وفي المناطق المحاذية لغزة للاستفسـار منهم حول

أمريكا تدعم كليًّا مخطّطات «إسرائيل» لذبح الفلسطينيين، وهي تعطي الاحتلالَ الذخيرة والطائرات والصواريخ ليقتلَ أطفال ونساء فلسطين

عربٌ يدينـون باليهودية إلا أنهم يكرهون العربَ ويعلّمون أطفالَهـم كيف يقتلون العـرب تماماً مثل يهـود نيويورك وغيرهم.

– تتحـدث وسـائل الإعلام عن وجود خلافـات بين نتنياهو والرئيـس الأمريكـي بايـدن حول مـا يجري في غـزة.. ما تعليقكم على ذلك؟

قـد تظهر بعض الخلافات بينهما، لكنها ليسـت قائمة على أَسَـاس دخول رفـح من عدمـه، فأمريكا تدعـم كليًّا مخطّطـات «إسرائيـل» لذبـح مِئة ألـف أَو مِئتـي ألفٍ من الفلسـطينيين، وهي تعطـي الاحتلال الإسرائيـلي الذخيرة والطائـرات والصواريخ ليقتلوا أطفال ونسـاء فلسـطين، والولايـات المتحـدة تسـاعد «إسرائيـل» عـلى شـن حـرب التعطيـش لقطع المياه الصالحة للـشرب، إضافة إلى حرب التجويـع، وهي تزود الكيـان الصهيوني بالذخائر المحرمة دوليًّا لتقتل أطفال فلسطين.

ويمكن القول: إن العـدوّ الإسرائيلي وأمريكا قتلت أكثرَ مـن 32 ألف مواطنٍ فلسـطينيٍّ في قطاع غزة، الكثير منهم نساء وأطفال، بل إن الأسوأ من ذلك أن النساء يعانين كَثيراً في القطاع، وهناك احتماليةٌ كبيرة لولادة أطفال مشوَّهين؛ بسَـببِ هذه الغارات، فهـل هذه هي ثقافة الغـرب أم أنها حيوانيةٌ وحشية لم يسبق لها مثيل؟

ورغـم ذلك نجد بايـدن يؤيـد «إسرائيـل»، وإن بدا أنه يختلف مع نتنياهو حول موضوع رفح، لكنه لا يذكر كلمة واحدة حول المجازر التي ترتكب يوميًّا في فلسـطين أغلبها من الأطفال والنساء الحوامل.

– كما هو معلوم فَـــإنَّ للعدو الإسرائيلي الكثيرَ من الأهداف في حربـه عـلى غـزة والضفـة منهـا تهجير الفلسـطينيين والسيطرة الكاملة على فلسطين.. برأيكم هل التهجير وارد؟

مما لا شـك فيه أن رئيسَ الوزراء الصهيوني وحكومته لديهم الوَهْـمُ بأن حربَ الإبادة على قطاع غزة وفي الضفة الغربية سـوف ينتج عنها إما هجرة قسرية من الضفة أَو القطاع أَو إبادة تدريجية للفلسـطينيين، ومن تبقى سوف يسـتعبَدون كعُمـال في «إسرائيـل» التي ستتوسـع لتكون مبدئياً مـن البحر إلى النهر وسـتتابع بعد ذلـك «إسرائيل» مخطّطاتها وسـيناريوهاتها للتوسع أكثرَ؛ تنفيذاً لحلمها ووهمهـا في خلق «إسرائيـل» الكبرى، وهذا هـو حلمُ كُـلّ صهيونـي، فهـم يعلمون أطفالهـم قتل العـرب، لكن هذا الوَهْـــمُ المجنونُ سـيؤدي إلى تفكك دولتهم وإزالتها آجلاً أم عاجلاً؛ بفعل صمود الشـعب الفلسـطيني، الذي يدافع عن الأُمَّـــة بأسرها وكلّ مقدساتها.

– ما هي السـيناريوهات المتوقعة برأيكم دكتور بسَّام بعد كُـلّ هذه الأحداث؟

الحقيقـة أن العدوّ الإسرائيـلي، ونتنياهو وقعوا في أزمة ومسـتنقع، ومـن الصعـب الخـروج سـالمين رغـم الدعم الأمريكي، فعـلى الرغم من هول وحجم الإجرام الصهيوني في غزة، ومنع المساعدات، وقصف المستشفيات، ومحاصرة المرضى، وقتل الجرحى كما حدث في مجمع الشفاء الطبي، إلا أن الشعب الفلسطيني صامد، وقد أفشل كُـلَّ مخطّطات الحكومة الصهيونية التي تعتقدُ أن المزيدَ من القتل وقصف البيـوت عـلى رؤوس الأطفـال والأهالي والعائلات سـيجبر الفلسـطينيين على الهجرة القسرية أَو الاستسلام، ولن يتم ولن ينجح هذا السيناريو في تحقيق أهدافه، ولن يؤديَ كما يحلُمُ نتنياهو في السـيطرة على قطاع غـزة، والقضاءِ على فصائل المقاومة.

الأمـر الثاني: نحن نرى أن الهجـوم البري في قطاع غزة كان مصيـدة ومسـتنقعاً لا يجلـب عـلى الصهاينة سـوى الخسارة.

كمـا أن الشـعبَ الفلسـطيني قـد صمد، وبـدأت حرب منـع وصول المسـاعدات الدوليةِ من معبر صـلاح الدين أَو مـن معبر كرم أبو سـالم، وتم التضييق عـلى أهلنا في غزة، واسـتمر العدوُّ الإسرائيلي في سـيناريو التجويـع، وأصبح إدخَـالُ بعض الحاويات مـن الدعم الغذائـي مصيدةً لقتل المئات من المدنيين الذين يتقاطرون؛ مِن أجل الحصول على لقمة العيش.

تسريـب معلومات، لأية جهة أوصلتهـا لحماس بأن هناك مخطّطًـا لهجوم على قطاع غزة يتزامن مع هجوم كبير في الضفة الغربية للسـيطرة النهائية وإلغاء كُـلّ ما تضمنته اتّفاقية أوسلوا مع منظمة التحرير.

هذا ما تريده «إسرائيل»، فهل نسكت أمام هذا؟!

اليوم في الضفة الغربية قليلون يعرفون ماذا يجري.. في كُـلّ ليلة، وكلّ يوم، يقوم جيش العدوّ الإسرائيلي باقتحام أكثـر من ثـلاث إلى أربع قرى، باقتحام مخيـم أَو مخيَّمين، باقتحام ثـلاث مدن أَو أربـع، يطلقون النـار على الأطفال والبيوت والمـدارس، يقتلون الناس على الحواجز، يقطعون شجرِ الزيتون، يحرقون سيارات العرب.

إنَّ الهـدفَ الأَسَـاسيَّ هو السـيطرة على كُـلّ فلسـطين واسـتبعاد أهلها، وهذا يعني السـيطرة على مخزون الغاز الضخـم في بحـر غـزة، والمخـزون الموجـود على شـواطئ فلسطين الأُخرى، والسيطرة على مخزون النفط في الضفة الغربية والجـولان، وهكذا تكون فلسـطين وثرواتها تحت قبضة «إسرائيل».

– ولكن ما موقف السـلطة الفلسـطينية مما يحدث في غزة والضفة الغربية؟

السـلطة الفلسـطينية كانت تتخذُ خطًّا مساوِمًا، وغيرَ صحيـح، فيما يتعلق بمواجهة العـدوّ، وكانت في كُـلّ مرة يسـعى فيها العدوّ الإسرائيلي لإقامة وحدة وطنية تختلف قيادة السـلطة «فتح» مع الآخرين ثـم تخرج من الاتّفاق، وتعـود بلقـاء مع «إسرائيل» والتنسـيق الأمنـي مع العدوّ الإسرائيلي، فيما كانت «إسرائيل» تحضِّرُ للهيمنة الكاملة، في الوقـت الذي كانت السـلطة تسـاعدها في اعتقـال كُـلّ الناشـطين السياسـيين من التنظيمات الأُخـرى في الضفة الغربيـة؛ ولذلك نـرى أن الضفـة الغربية لـم تكن مجهزة تماماً كما في القطاع؛ مِن أجل مواجهة العدوان الإسرائيلي.

هـذا عامـلٌ مسـاعدٌ لنتنياهـو، ورغـم أنه وقـف عدة مـرات علنـاً ليقول إنه يـدوس اتّفاق أوسـلو بقدمه، وإنه لا يوجد اتّفاق أوسـلو، وإنـه انتهى، وإن الضفـة الغربية هـي «إسرائيـل»، والجـولان هـي «إسرائيـل»، وغـزة هي «إسرائيل»... إلخ.

أي أن هنالك برنامجًا من نتنياهو وحكومته للعودة كليًّا إلى الحكم الكامل، للاحتلال للأراضي الفلسـطينية والوضع الفلسطيني واستبعاد الشعب الفلسطيني وامتلاك أراضيه وثرواته.

وبعـد هذا نقول إن الضربة الاسـتباقية وما جرى حتى الآن منذ 6 أشـهر لا يلغي في ذهـن نتنياهو مخطّطاته، بل يريد أن يسيطر على القطاع، وهو يكذب عندما يتحدث عن وقـف إطلاق النار، أَو الانسـحاب، وهو يبنـي الآن منطقة منزوعـة وآمنة مـن أراضي غزةَ على طول حـدود غزة من المستوطنات المحيطة بها؛ وهذا يعني أنه سيسرق من غزة 16 % مـن أراضيها الزراعية لتكون منطقة حامية وأمنية لـ «إسرائيل» لا تسمح لأحد بقطعها؛ لأَنَّها ملغومة أَو يعبر لـ «إسرائيل» من خلالها.

«إسرائيـل» تريـد أن تكـون هنـاك حالة في قطـاع غزة كالحالة في الضفة الغربية؛ أي أن الجيش الإسرائيلي يسرح ويمرح ويقتحم كُـلَّ ليلة قبل الفجر وبعده بيوتَ المواطنين لإطـلاق النـار وقتلهـم أَو لسرقتهـم أَو لإحراق سـيارتهم وممتلكاتهـم أَو لسرقة مزروعاتهم وأغنامهم وإحراق تلك المزروعات.

– الأطمـاع الأمريكية والإسرائيلية لا تقتصر على فلسـطين المحتلّة بل المنطقة العربية برمتها.

بالتأكيـد، فسـورية على سـبيل المثـال، هنـاك خزانات النفـط والغـاز، و«إسرائيل» تتعاون مع أمريـكا؛ مِن أجل نهـب ثروات سـورية وتوزيعها عـلى «إسرائيـل» وأمريكا وعملائها من القيادة الكردية.

والسـيطرة على النفط والغـاز في المنطقة هو هدفٌ من أهداف أمريكا وهدف من أهـداف «إسرائيل»، وهم شركاءُ معـاً؛ مِن أجل السـيطرة، شركاء ليقتلوا ملايين من البشر، ملايين من المدنيين والأطفال؛ مِن أجل نهب الثروات.

وإذا نظرنـا مـن ناحية أُخـرى، وما تضعـه «إسرائيل» في أبحاثهـا حـول اليمن نجد أن هناك بـؤرةً من الحقد على اليمن، بؤرة إفسـاد، حاقدين على اليمـن؛ لأَنَّ اليمن عربي أصيـل؛ ولأن اليمـن كمـا يعتقـدون ثروتـه هـي ملكهم، وليسـت ملكاً لليمنيين، من هنا هاجـر عددٌ كبيرٌ من يهود اليمن وهم من الذين يكرهون العربَ كرهاً شديداً مع أنهم

أكثرُ من 3 آلاف فرنسي وألفانِ من الأمريكيين وألفان من الأوروبيين توجّـهوا إلى «إسرائيل» للقتال معها

وأمام كُـلّ هذا يتحـدث نتنياهو عن انتصار «إسرائيل» ويربط ذلك باجتياح رفح، معتقـداً أنه لن يحقّقَ الانتصار إذَا لم يجتَحْ رفح، لكن نتنياهو إذَا أقدم على ذلك فقد نصب لنفسه فخّاً؛ فالمقاومةُ يعلمون بكل خططه وقد أعدُّوا لها العدة.

والواقـع أن الشـعب الفلسـطيني أثبت صلابـة وطنية لا مثيـل لهـا، فالعشـائر العربيـة الأصلية ومـن العائلات الكبيرة رفضت كُـلّ العـروض التي حاولت «إسرائيل» من خلالها أن تسـتميلَهم، حَيثُ عُرضـت عليهم عملية توزيع المساعدات وقوبل هذا العرض بالرفض من هذه العشائر.

والآن هنـاك لجان شـعبيّة من المقـرّر أن تقوم بإيصال المسـاعدات، لكن «إسرائيل» تماطل، ولا تريد إيصالها، قبل استفحال المجاعة في بطون الأطفال وقتلهم وهم أحياء.

– فيمـا يتعلق بمخطّط اجتياح رفح.. هل تعتقدون أن ذلك سيكون سهلاً على نتنياهو وجيشه؟

إن الهجـوم عـلى رفـح، واسـتمرار الحرب التـي يظن نتنياهـو أنهـا ستسـاعده عـلى الحفـاظ عـلى مصالحـه والاسـتمرار في الحكومـة الصهيونيـة سـوف يـرى أن ما خطط له وظنه سـهلاً ليس كذلك عـلى الإطلاق، فالمقاومة الفلسـطينية تسـتطيع اسـتخدام كُـلّ الأسـلحة المتوفرة لديها بكل أنواعها، وهذه الأسـلحة إذَا اسـتُخدمت بكثافة وبتخطيـط سـليم، فَـــإنَّ جيـش الاحتـلال الإسرائيـلي سيهرب، ولن يتمكّن من الانتصار، وَسيخرج، أَو يعجز عن الخـروج؛ لأَنَّه أثخن بالجراح، وهـذا التصدي البطولي الذي يقوم به شـعبنا الفلسطيني سـوف يتزامن مع ما يفاجئ الصهاينة من تصعيدٍ غير محسوب للمقاومة الفلسطينية في مناطق شمالي غزةَ ووسطها، ففي الوقت الذي سيهاجم نتنياهو رفح سوف يكون هناك هجمات من شمال ووسط غزة مما سـيحدث خللاً في تفكير العـدوّ الإسرائيلي وتنفيذ خططه، وقد نشاهد تحَرّكاً لضباط مصريين بعد مهاجمة رفح المصرية، وسيقاتل الفلسطينيون قتال الأبطال.

كمـا أن الجبهات المسـاندة ستشـهد تصعيداً لا مثيلَ لـه من هـذه القوى الصامـدة الواعدة، التي تمتلـك الإرادَة الصُّلبة، وستنهال ضرباً على أهداف حساسة في «إسرائيل» بمختلف أنواع الأسلحة سواء من اليمن أَو غيرها.

– كيـف تنظـرون كفلسـطينيين إلى مسـاندةِ اليمن مع ما يحدث في غزة؟

يمكن القـول إن اليمن هو الدولةُ العربيةُ الوحيدة حتى الآن التـي امتلكـت الشـجاعةَ والقـوة والإرادَة والتصميم والإيمـان بالنصر واسـتخدمت كُـلّ ذلك ضـد أقوى قوة في العالم هـي الولايات المتحـدة الأمريكية التـي أرغمت كُـلّ الشعوب على الخضوع.

لقـد اسـتخدمت القـوات المسـلحة اليمنيـة الصواريخ الباليسـتية لضرب السـفن لأول مرة بالصواريخ البحرية والباليسـتية، وأجـبرت أمريكا على إغـلاق فمها، والصمت أمـام هذه الضربـات، وعلى الرغـم من الغـارات والعدوان الأمريكي البريطاني على اليمن إلا أن ذلك لم يؤثر شيئاً على اليمن الصامد والصابر.

لقـد حقّـق اليمنيـون انتصـاراً حتـى الآن لا مثيـلَ له على العـدوّ الصهيوني، ولقـد أنزلوا الخسـائر الاقتصادية الفادحة بـــ «إسرائيل»، وقـد أغلق ميناء «أم الرشراش» أبوابه؛ بسَـببِ الخسائر، وعدم وجود عمل؛ بسَـببِ الحصار اليمنـي المفروض عليه.. هذا من ناحية، ومن ناحيةٍ أُخرى هناك مئات الملايين التـي تخسرها «إسرائيل» يوميًّا نتيجة عـدم القدرة على إدخَال البضائع من طرق أُخرى زادت من كلفتها والضرائب عليها.

وهنا يمكن القول إنه في حال اسـتطاع اليمنُ استهدافَ الجسر البـري الذي تحاول من خلالـه «إسرائيل» تعويضَ خسائرها، فسوف تزداد خسارتهم أضعافاً مضاعَفةً.

لقـد ارتفعـت الأسـعارُ في «إسرائيـل» جـراء الحصـار اليمنـي، ونحن في الضفة الغربيـة نلمس هذا، حَيثُ لم نعد نسـتطيع شراء كيلـو طماطم؛ لأَنَّ سـعرَه ارتفع، مع أننا في موسـم يفترض أن تنزل فيه الأسـعار إلى أدنى مسـتوى للخضـار، ومع ذلك لا نسـتطيع الـشراء، ونؤكّـد هنا أن هناك أزمة مجاعة قادمة للضفة الغربية ناجمة عن الأزمة الاقتصادية في «إسرائيل».

إن هذا العمل البطولي للشعب اليمني وقيادته السياسية والعسـكرية والقائـد الفذ السـيد عبد الملـك الحوثي جعل الفلسـطينيين يحترمونـه ويحبونـه.. إن هـذا هـو درعٌ للمعركة، وهو درع العرب، وللعرب درعان، درع فلسطيني يحمي الأُمَّـــة العربية مـن «إسرائيل»، ودرع يمني يحمي الأُمَّـــة العربيـة مـن الاسـتعمار الأمريكـي البريطـاني الفرنسي الأُورُوبي.

إن الفلسـطينيين يشـعرون بفخـرٍ لا حدود لـه عندما يطلق اليمن صواريخ إلى أم الرشراش دُون إطلاق صفارات الإنـذار، كما أن إصابة هذا الهدف يعني أن اليمن قادر على إصابة أهداف أُخرى سترعب العدوّ الصهيوني.

ونؤكّـد هنا أن هناك تقارباً قلبياً بين اليمن وفلسـطين، نحن عربٌ وأنتم عرب إن جُرحتم نتألم وإن جُرحنا تتألمون.

ونحن في فلسطين عندما يظهر السيد عبد الملك الحوثي، عـلى التلفزيون لا أحد يتطلع إلا عـلى كلامه ويصغي جيِّدًا وهو محبوب جِـدًّا لدى الشعب الفلسطيني.

– وماذا بشأن عمليات المساندة لغزة من محور المقاومة؟

ما أنزلتـه عملية (طُـوفان الأقصى) ومسـاندة كُلٍّ من اليمـن، ولبنـانَ، والعراق، في العـدوّ الإسرائيـلي شيءٌ كبيرٌ لا يتصـوره أكـبرُ الخبراء في معارك الشرق الأوسـط، ولكن تمامـاً كما قال بوتين في بدايـة المعركة: «هذه منطقة فيها شـعوب مقاتلة ولن تكونَ سـهلةً عـلى الأمريكيين»، وهذا فعلًا كلام سليم.

ومـن هنـا أقولُ: سـلامٌ لكل من يسـاند فلسـطين؛ لأَنَّ معركتنـا واحدة، وقد سـبق أن قلنا عندمـا توحَّدَ اليمن إن فلسـطين هـي الشـطر الثالث، وهـذا نابعٌ من كـون هذه الأُمَّـــة المقيمـة في اليمن، في جباله الشـاهقة وسـواحله المهمـة، هـذه الأُمَّـــة هـي عربية أصيلـة، يقودهـا الآن شـابٌّ شُـجاعٌ السـيدُ عبدُ الملـك الحوثـي، الذي يـرى فيه الفلسـطينيون رمزاً للمقاومـة والصلابة العربيـة، ورمزاً للنضال جنباً إلى جنب مع أخيه السيد حسن نصر الله.

السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية السابعة عشرة:

الشيطان يَعِـدُ الناس بالغرور والأمان ويوم القيام يتنكّر لوعوده لهم

كل صوت يدعو الإنسان للفساد، يؤثر عليه التأثير السيء لإفساده، أو لإغوائه، فهو صوتٌ شيطاني يخدم إبليس، ويستغله الشيطان في الإغواء لبني آدم

أَعُـوْذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِـسْـــمِ اللَّهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إبراهيم وَعَلَى آلِ إبراهيم إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أصحابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجَبِين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.

اللَّهُمَّ اهْدِنَا، وَتَقَبَّل مِنَّا، إِنَّكَ أنت السَّمِيعُ العَلِيم، وَتُبْ عَلَينَا، إِنَّكَ أنت التَّوَّابُ الرَّحِيمْ.

أيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات:

السَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

نختتمُ في محاضرة اليوم قصةَ أبينا آدمَ «عَلَيْهِ السَّلَام» أبي البشر، وعلى ضوءِ الآياتِ المباركة: (من سورة الإسراء، ومن سورة طه، ومن سورة ص)، قد تقدم الحديثُ على ضوء الآيات المباركة: (من سورة البقرة، ومن سورة الأعراف، ومن سورة الحجر).

يقولُ اللهُ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» (في سورة الإسراء): {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا} [الإسراء: الآية٦١]، تحدثنا على ضوء الآيات المباركة سابقًا عمَّا يعنيه هذا السجود، وأن الله أراد به أن يكون تكريماً لآدم «عَلَيْهِ السَّلَام»، فذلك السجود كان تكريماً لآدم «عَلَيْهِ السَّلَام»، وفي نفس الوقت عبادةً لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ **لأَنَّه** تسليمٌ لأمره، وطاعةٌ له «جَلَّ شَأْنُهُ»، والأمر لإبليس؛ **لأَنَّه** كان في صفوف الملائكة يتعبد الله معهم، ويستقر بينهم، فكان مشمولاً بالأمر معهم، وكانت هذه مسألة واضحة حتى بالنسبة له أنه مأمورٌ بالسجود معهم.

وإبليس امتنع عن السجود، وحاول أن يبرّر لنفسه ذلك، مع أنه ليس له أي مبرّر في عصيان أمر الله تعالى، ولكنها عقدة الكبر كانت هي السبب وراء امتناعه للسجود: {قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا}، كان هذا منه احتقاراً لآدم «عَلَيْهِ السَّلَام»، وزعماً أنه أعلى شأناً، وأرفع قدراً ومكانةً من أن يسجد تكريماً لآدم.

{قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ}؛ **لأَنَّه** عرف كما عرفت بقية الملائكة أن ذلك السجود يعني التكريم لآدم «عَلَيْهِ السَّلَام»، وهو؛ بسَببِ عقدة الكبر يأنف من ذلك، يأنف من ذلك، {قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا}[الإسراء: الآية٦٢]، فإبليس يعتبر نفسه أنه كان أولى بذلك التكريم، فربما كان يتمنى ويرغب في أن يسجد الملائكة تكريماً له، وكذلك غضب جِـدًّا أن الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» غضب عليه وطرده، عندما امتنع من

في كثيرٍ من المجتمعات الغربية تتوفر للكثيرين متطلباتُ الحياة والمعيشة على المستوى المادي برفاهية واسعة لكنهم يعيشون أجواءً مقلقة واضطراباتٍ نفسيةً كبيرة ويلجأ كثيرٌ منهم للانتحار

تنفيذ أمر الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» بذلك السجود؛ **فتحولت** أيضاً عقدة الكبر إلى عقدة حقدٍ كبيرةٍ جِـدًّا، واتجهت هذه العقدة (عقدة الحقد) نحو آدم وذرية آدم بكلهم، حَيثُ يريد أن يسعى للانتقام من الجميع، وأن يورِّطهم فيما يصل بهم إلى نار جهنم، وإلى الخسران الكبير معه، كما هو خاسر.

{لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا}، وهو هنا يتوعَّد ويتهدّد أنه سيسعى للسيطرة التامة على ذرية آدم «عَلَيْهِ السَّلَام»، باستثناء القليل، باستثناء القليل، {إِلَّا قَلِيلًا}، فهو يتوعَّد، ويتهدّد، ويتبجح؛ **لأَنَّه** سيسعى للسيطرة على أكثرهم، على الأكثرية البشرية، الأكثرية من المجتمع البشري، ثم يسعى لتوريطهم معه، **فيما** يصل بهم إلى نار جهنم، **وفيما** ينزل بهم عن مرتبة الكرامة التي كرمهم الله بها، فإبليس من عقدته يسعى إلى أن ينزل بالإنسان عن مرتبة التكريم، ويحاول أن يجعل الإنسان يتجه باتّجاه متنكر لنعمة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» عليه، فعبارة **(لَأَحْتَنِكَنَّ) تعني:** تلك السيطرة عليهم، والاقتطاع لهم، والتوجّـه بهم معه إلى نار جهنم والعياذ بالله.

{قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا}[الإسراء: الآية٦٣]، {قَالَ اذْهَبْ}: طردٌ له، وفي نفس الوقت يبيّن الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» غناه، هو الغني الحميد، ليس بحاجة إلى ذرية آدم، ولا إلى عبادتهم وطاعتهم؛ **إنما** تكون المسألة عائدةً في خيرها أو شرها عليهم، {فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ}؛ **لأَنَّه** ليس له سلطة عليهم، ولا مقدرة للسيطرة عليهم إجبارياً، لا يستطيع أن يجبر أي إنسان على الإطلاق، أن يجبره على معصية الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ **إنما** هو يستخدم أساليبه في الإغراء والإغواء والتزيين فقط، أُسلُـوب الخداع والتزيين للإنسان؛ **ولذلك فالخطر على الإنسان عندما يتجه هو لاتِّباع الشيطان، لاتِّباع إبليس،** {فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا}، جزاء كافٍ، بما فيها من العذاب الرهيب -نعوذ بالله- والهوان.

{وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (٦٤) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا}[الإسراء: ٦٤-٦٥].

{وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ}، يتبين لنا من خلال هذه الآية المباركة أن إبليس يتحَرّك للتأثير على البشر، وتوظيف قدراتهم وإمْكَاناتهم في عملية الإغواء، في عملية الباطل، في ارتكاب المعاصي، **فيما** يبعدهم عن تعليمات الله وهدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ويكون له عواقبه السيئة عليهم؛ **فيحوِّل** الكثير مما بأيديهم من إمْكَانات -عندما يتبعونه- إلى وسائل: **وسائل** للإغواء، **وسائل** للإغراء، **وسائل** للإيقاع بهم في المعاصي وفي الذنوب.

فعبارة: {وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ}، **صوت الشيطان يشمل كُـلّ صوت إغراء للباطل، أو للفساد،** فما كان من وسيلة لإغراء الناس بالباطل، أو لإغرائهم إلى الفساد، من كُـلّ الأصوات التي تُسمع، كُـلّ **صوتٍ يدعو الإنسان للفساد، يؤثر عليه التأثير السيء لإفساده، أو لإغوائه، فهو صوتٌ شيطانيٌّ يخدم إبليس، ويستغله الشيطان في الإغواء لبني آدم، والاستفزاز يعني: الإثارة،** التي تدفع الإنسان للاستجابة للشيطان، والتحَرّك فيما يريده بجهالة، وطيش، وسَفَه، **بعيدًا** عن الرشد، **بعيدًا** عن الحكمة، **بعيدًا** عن مقتضى الإيمان والأخلاق والقيم، فالإنسان بتلك الإثارة التي يستثيره بها الشيطان -من خلال كُـلّ صوت إغواءٍ، أو صوت إغراء على الفساد- يتجه في نفسه اتّجاهاً بعيدًا عن الرشد، اتّجاه السَّفَه، الجهالة، الطيش، الابتعاد عن القيم والأخلاق والمبادئ والإيمان، وبذلك يكون متفاعلاً بتلك الصورة السلبية، متفاعلاً مع الإغواء الشيطاني.

{وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ}، وهي معركة يخوضها الشيطان لإغواء الإنسان، ويستخدم فيها وسائل متنوعة، بحسب المؤثرات التي تختلف من التأثير على هذا أو ذاك، مثلما تحدثنا سابقاً: البعض تؤثِّر عليهم المخاوف، البعض أكبر ما يؤثِّر عليهم في حياتهم المخاوف؛ **فيسعى إلى إخافتهم: إخافتهم** إما من الفقر، **إخافتهم** من الموقف الذي فيه رضوان الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ **بتهويل** عواقبه، أو نتائجه، أو ما يترتب عليه من مشاق، أو تضحية... أو نحو ذلك، **التخويف** لهم من أعداء الله، **التخويف** لهم ممن هم في صف الشيطان، وهكذا. **البعض** من الناس يستغل عليهم الغضب، **البعض** الشهوات بأنواعها، **البعض** الجوانب المعنوية، والسمعة، وحب السلطة... وغير ذلك.

{وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ}، الشيطان عندما قرّر أن يتحَرّك في كُـلّ المرحلة التي يمهله الله فيها لإغواء البشر، هو لم يتحَرّك وفق ميزانية مسبقة، وإمْكَانات مادية معينة، ابتدأ في إعدادها، وتخصيصها لعملية الإغواء؛ **لأَنَّ** عملية الإغواء لبني آدم تتطلب أيضاً إمْكَانات في كثيرٍ مما فيها، ولكنه سيتجه على أَسَاس أن يستغلهم، ويستغل ما لديهم من إمْكَانات؛ **حتى تُسَخَّر في ما يريده هو: في** الإغواء، **في** الإضلال، **في** الإفساد، وبذلك يدخل في تلك الشراكة: {وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ}، الأموال التي **تُكتسب** من الحرام، **وتُصرف** في الباطل، **وتصرف** في الفساد، **وتصرف** في المعاصي، كُـلّ **ما كان من الأموال بهذه الطريقة: إمَّا أنه اكتُسِب من حرام، أو أنه يُصرَف في المعاصي؛ يصبح الشيطان شريكاً فيه.**

وفعلاً في عالم اليوم هناك دول، أنظمة، كيانات مختلفة متنوعة، تخصص ميزانيات هائلة لإغواء الناس، أو لإفسادهم، **إمَّا** للإضلال، **وإمَّا** للإفساد، كم هناك من قنوات فضائية مخصصة لإفساد الناس أخلاقياً، ونشر المواد

←

الإباحية التي تُفسِد النفوس، وتروِّج للفساد والفحشاء والمنكر، كم يُصرف عليها من مليارات، تلك الأموال التي يموّل بها ما هو وسيلة لإفساد الناس أو لإضلالهم، يصبح الشيطان شريكاً فيها.

كذلك القوة البشرية عندما تسخر لخدمة الشيطان، في أي مجال من المجالات: عسكريًّا، أو غير عسكريًّا، أو في مجال آخر، أو غير المجال العسكري، في أي مجالات أُخرى، ما يُشَغَّل من قدرات الناس، من إمْكاناتهم التي وهبهم الله إيَّاها، من الإمْكانات التي يكتسبونها بأي شكلٍ كان، **ما يُسَخَّر في خدمة الشيطان؛ يصبح الشيطان شريكاً فيه، ومستغلاً له.**

فالشيطان اعتمد في نشاطه لإضلال الناس، وإغوائهم، وعملية الإغواء والإضلال والإفساد عملية مُستمرّة، هو يريد أن يستغرق الإنسان حياته ووقته وجهده وأنشطته في اتّجاه المعاصي، والذنوب، والأعمال السيئة، والأعمال الفاسدة؛ فالشيطان اعتمد في ذلك على ما لدى الناس أنفسهم من إمْكانات، ولم يحتج إلى إمْكانات من جهته هو، إلى ميزانيات ضخمة، وأموال كثيرة، وتعب وعناء في توفيرها.

والوعد الشيطاني هو وعد غرور: يعد الإنسان بالسعادة، **يعد** الإنسان بالراحة، **يعد** الإنسان بالعزة، **يعد** الإنسان بالأمور التي يطمح إليها، وفوق ما يطمح إليه؛ **ولكنَّها مُجَـرّد خداع،** وقرأنا فيما سبق كيف وسوس لآدم عن تلك الشجرة: {مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَو تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ} [الأعراف: من الآية٢٠]، كيف يُقدِّم وهماً وهو وهم غرور للإنسان، وهم غرور؛ فالشيطان هو يعد الناس بالغرور والأماني، ويوم القيامة يتنكر لوعوده لهم: {إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي}[إبراهيم: من الآية٢٢].

{إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا}، فالشيطان لا يمتلك سلطة الإجبار للإنسان، والإكراه والقسر للناس في السير في طريقه؛ **إنما** يوسوس فقط، ويدعو: {إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي}، ويسعى لمخادعة الإنسان بالأماني، ويحاول أن يشتغل على مسألة الإغراء والتزيين وغير ذلك؛ لاستدراج الإنسان.

يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» (في سورة طه): {وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا}[طه: الآية١١٥]، فيما أعطاه الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» من تعليمات واضحة، وحذَّره من الأكل من تلك الشجرة، ومن الاقتراب منها، وحذَّره من الشيطان، وأنه يريد أن يخرجه من تلك الجنة، فالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» لم يكن من جهته أي تقصير، وهذه سنة من سنن الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في الهداية لعباده، والتبيين لهم، وإقامة الحجّـة عليهم، والتوضيح لهم، فليس هناك تقصير من جانب الله أبداً، {فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا}، ضَعُفت إرادته تجاه تلك التعليمات، والالتزام بها، والتَّمَسُّك بها، والحذر من الشيطان، وتأثَّر بحجم الوساوس، والكذب، والخداع، واليمين الفاجرة من جهة الشيطان.

{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى (١١٥) فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى} [طه: ١١٥-١١٦]، فنجد أن هذا كان توضيحاً بَيِّناً لآدم «عَلَيْهِ السَّلَام»، تبيينٌ له أنَّ الشيطان (أن إبليس) عدوٌ له ولزوجه حواء «عَلَيهِمَا السَّلَامُ»، وأنه يسعى لإخراجهما من الجنة، أن ذلك هدف يسعى إبليس لتحقيقه: كيف يخرجهما من الجنة، {فَتَشْقَى}، يعني: في حال

أشياءُ كثيرةٌ تعتبر شـوائبَ خطيرة جـدًّا على الإنسان، إذَا نمت، وتجذَّرت، وكَبُرَت في نفس الإنسـان، وسـيطرت على الإنسان؛ تفرَّع عنها الكثير من المعاصي

الخروج من تلك الجنة التي أنت فيها، وما هيَّأ الله لك فيها من متطلبات حياتك بدون عناء، إذَا خرجت من تلك الجنة، فأنت ستشقى؛ ستنتقل إلى حالٍ صعبة، إلى ظروفٍ صعبة، تحتاج إلى كد وعناء شديد لتوفير متطلبات حياتك الضرورية، ولاسيَّما أنه سيبدأ من نقطة الصفر في الكد والعمل والسعي.

{إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى (١١٨) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى}[طه: ١١٨-١١٩]، إن لك في هذه الجنة التي أنت فيها أن يتوفر لك ما تحتاج إليه، من متطلبات حياتك الضرورية:

- فالغذاء متوفر، والغذاء من أول احتياجات الإنسان، ومتطلبات حياته الضرورية، والله قال لهما: {وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا، حَيْثُ شِئْتُمَا}[البقرة: من الآية٣٥].
- {وَلَا تَعْرَى}، كذلك الملابس متوفرة، ولا تحتاج إلى عناء لتوفير الملابس.
- {وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى}، كذلك فيها الماء، ويتوفر لك، وهو في ميسورك تناله بدون عناء، لا تحتاج إلى عملية نقل، ولا أية أعمال وأعباء في الحصول على الماء.
- {وَلَا تَضْحَى}، كذلك لا تحتاج إلى أن تخرج للكد في الشمس، وحرارة الشمس ومعاناتها.

{فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى}[طه: الآية١٢٠]، اتجه الشيطان في مسعاه لإخراج آدم وحواء «عَلَيهِمَا السَّلَامُ» من تلك الجنة، واستخدم أُسلُـوب الوسوسة عن تلك الشجرة، التي نهاهما الله، وقال لهما: {وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ}، فقدَّم لهما تصوراً خاطئاً وباطلاً، في أُسلُـوب خداع، عن تلك الشجرة، وعن سرِّها العجيب: {هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ}، فهو يسميها بشجرة الخلد، يعني: أن من أكل منها لا يموت، يبقى على قيد الحياة للأبد، {وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى}، مُلكٍ يتجدد ويستمر، تبقى ملكاً -أنت يا آدم- على ذريتك بشكلٍ مُستمرّ، تعيش للأبد، وتكون ملكاً على ذريتك، وتستمر في هذا الملك، لا يبلى، ولا يملُّون منك، ويبقى ملكك كذلك في متطلباته وعوامل بقائه واستمراره قوياً مُستمرّاً.

هذا هو الأُسلُـوب الشيطاني، الذي يخادع الإنسان، ويُزَيِّن له بالأكاذيب، بالخداع، فوسوس له هذه الوسوسة عن تلك الشجرة، وأقسم له ولحواء «عَلَيهِمَا السَّلَامُ» كما تقدَّم (في سورة الأعراف)، في الأخير: {فَأَكَلَا مِنْهَا}، بعد سعي من قبل إبليس مُستمرّ للتأثير عليهما، {فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ}[طه: من الآية١٢١]، اتضح أن تلك الشجرة لا تعني شيئاً مما ذكره، وليست لها أية خصوصية من هذه الأمور المعنوية.

ومن الغريب جِـدًّا أن البعض من البشر لديهم تصور خاطئ عن تلك الشجرة التي أكل منها آدم «عَلَيْهِ السَّلَام»، وفي ثقافتهم ومعتقداتهم: [أنها شجرة العلم، وأن آدم «عَلَيْهِ السَّلَام» حين أكل منها أصبح يميز بين الخير والشر، وأن الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» استعجل عليه بالإخراج قبل أن يأكل من شجرة أُخرى كانت موجودة، هي شجرة الخلد]، فحاولوا أن يقدِّموا لتلك الشجرة سراً من هذه الأسرار المعنوية، وهو أمرٌ لا صحة له على الإطلاق، بالنسبة للعلم، والتمييز بين الخير والشر، هذا شيءٌ منحه الله لآدم قبل حتى أن يسكنه في تلك الجنَّة، وعندما علَّمه الأسماء، بعد أن خلقه وهيأه للاستخلاف في الأرض، علَّمه ما يحتاج إليه، وحتى هذه التحذيرات: من الشجرة، ومن إبليس، هي في إطار التمييز بين الخير والشر؛ فهي خرافة، تصورات خرافية [أنها شجرة العلم]، الشجرة لم تكن تعني أي أمرٍ معنوي من هذه الأمور.

{فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ}[طه: من الآية١٢١]، وهو ما كان يسعى له إبليس في الحقيقة: أن يجرِّدهما من كُـلّ ما كانا فيه من النعيم، من الحياة السعيدة، وأن يشقيهما، يريد أن يخرجا إلى وضعية صعبة، ومعاناة كبيرة؛ ليعيشا فيها.

{وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى}[طه: من الآية١٢١]، كانت مخالفة خالف فيها آدم، نتيجةً لذلك الإغواء، والإغراء، والتزيين من قِبَل الشيطان، فكانت النتيجة بالنسبة لآدم «عَلَيْهِ السَّلَام»: أن تأثرت حياته لذلك، {فَغَوَى}: كانت مخالفته تلك عصياناً، وكانت أَيْـضاً -في نفس الوقت- غوايةً، وتصرفاً بخلاف الرشد، وترتب عليها: أن يتَّجه حالهما إلى حالٍ صعبٍ، وظروفٍ صعبة، وهي النتيجة التي يريد الشيطان أن يوقع الإنسان فيها: أن يوقعه في حالٍ سيئةٍ، في سوء الحال، في واقعٍ لا يهنأ فيه بحياته.

{وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (١٢١) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ} [طه: ١٢١-١٢٢]؛ **لأَنَّ** مخالفته تلك تختلف عن مخالفة الشيطان، لم تكن جرأةً على الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، بل لربما كان يطمح أن يَقْرُب من الله أكثر، وأن يرتقي في مقام العبادة لله أكثر... وغير ذلك، فلم تكن من منطلق الجرأة على الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وفي نفس الوقت كانت بداية تجربة لآدم وحواء «عَلَيهِمَا السَّلَامُ»، لم يكونا ربما يتوقعان أنَّ الشيطان على ذلك المستوى من السوء والخداع، وعندما أقسم لهما، لم يتصورا أن مخلوقاً سيحلف بميناً غموساً فاجراً، فكان هناك مجموعة عوامل أثَّرت عليهما، وهما عادا إلى الله، وَاعتَرَفَا بالخطيئة، وَنَدِمَا أشد الندم.

{ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى}[طه: الآية١٢٢]، اصطفاه الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وتاب عليه، وهداه، ومنحه النبوة، فهو بالنسبة له (آدم) قد تجاوز تلك المعصية بالتوبة، والإنابة، والاصطفاء الإلهي، والهداية من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ولكنه بقي يعاني الآثار المترتبة على تلك المخالفة: في الخروج من تلك الجنة.

{قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جميعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ} [طه: من الآية١٢٣]، يعني: آدم وحواء، وكذلك الشيطان، وذريتهم، {بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ}، اهبطا إلى الأرض، من تلك الجنة إلى الأرض، والأرض أصبحت هي المعترك، المعترك بين الأعداء: بين آدم وذريته من جهة، والشيطان وبقية الشياطين معه من جهةٍ أُخرى، الأرض هي الميدان الذي تجري فيه هذه المعركة.

ذلك العداء هو عداءٌ مستحكم، ليس فيه هدنة، ولا مصالحة، وليس فيه حياد، ولا مجال للحياد فيه أصلاً، ولكن المسألة بالنسبة للانتصار في هذه المعركة تعود إلى الإنسان نفسه، إلى **الإنسان نفسه:**

- **إمَّا** أن يوقع نفسه هو في الهزيمة أمام الشيطان، ويتيح المجال للشيطان ليسيطر عليه، ويتغلَّب عليه، ويستغله، ويستغل ما معه من إمْكانات أَيْـضاً في خدمة الباطل، في ارتكاب المعاصي، في الأمور التي يريد الشيطان أن تكون وسيلةً لهلاك الإنسان وشقائه.
- **وإمَّا** أن يتَّجه الاتّجاه الذي فيه سلامته، ونجاته، وفوزه، وسموه، والحفاظ على كرامته.

{فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَن اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى}[طه: ١٢٣-١٢٦]، **كانت الخلاصة من هذا الدرس (في سورة طه)، هي هذه الخلاصة المهمة جداً: أنَّ مصير الجميع مرتبطٌ بموقفهم من هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» وتعليماته،** من اتَّبع تعليمات الله «جَلَّ شَأْنُهُ»، وتمسَّك بها؛ يفوز، ويربح، وينجو، وتكون النتيجة لصالحه، {فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى}: يسلم من الضلال، ويسلم من الشقاء، {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي}: أعرض عن هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ {فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى}.

إبليس ضلَّ وشقي؛ بسَببِ معصيته، اجتمع له الضلال والشقاء، وآدم؛ بسَببِ المخالفة شقي، بخروجه من تلك الجنة إلى ظروف الحياة الصعبة، التي ابتدأ فيها من نقطة الصفر كده وسعيه لتوفير متطلبات حياته، بمشقة زائدة، غير المشقة الطبيعية؛ **لأَنَّه** في ظروف الحياة، وسعي الإنسان، وأعماله، الإنسان كما قال الله عنه: {يَا أَيُّهَا الْإِنسان إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ}[الانشقاق: الآية٦]، فلا تخلو حياة الإنسان من أن يكون فيها التعب، فيها النصب، فيها المشقات، فيها الصعوبات، ولكن **الفارق الكبير بين:**

- **أن تكون** هذه الصعوبات وتلك المشاق، في إطار أعمال مفيدة، مثمرة، جيدة، وليس لها عواقب سيئة على الإنسان.

• **أو أن تكون** على العكس من ذلك: غير مثمرة، ولها عواقب سيئة على الإنسان، ونتائجها خطيرةٌ عليه، مشقتها كبيرة فوق المشقة العادية، التي هي طبيعية في ظروف هذه الحياة، في إطار الأمور الواقعية والاعتيادية في هذه الحياة.

فإبليس ضلَّ وشقي، اجتمع له الضلال والشقاء، وآدم شقي، بانتقاله إلى الحياة الصعبة، من نقطة الصفر كما قلنا.

والمصير للبشر، وللثقلين (للجن، والإنس)، ارتبط بموقف الجميع من هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، النتيجة لمن اتَّبع هدى الله، الآتي من الله، عبر أنبيائه ورسله وكتبه، هذا الهدى من اتَّبعه سلم من الضلال، وسلم من الشقاء، وفاز؛ **أمَّا** الإعراض عنه، فالنتيجة هي: المعيشة الضنكا، الضيِّقة، التي لا يتذوق الإنسان فيها السعادة أبداً.

وهذا الضيق لا ينحصر في الجانب المادي، البعض من الناس قد تكون معيشتهم ضنكا؛ باعتبار ما هم فيه من ظروف صعبة جِـدًّا في حياتهم، ومعاناة كبيرة جِـدًّا في حياتهم، ظروف الجوع والخوف... وغير ذلك، وانعدام البركات والخيرات، المعاناة التي ليست معاناة عادية في إطار التعب العادي، التعب المفترض والطبيعي في هذه الحياة، بل المعاناة الزائدة على ذلك.

والبعض قد تكون حياتهم ومعيشتهم الضنكا؛ باعتبارات أُخرى غير الاعتبار المادي، تتوفر لهم الإمْكَانات المادية في حياتهم بشكل كبير، ولكنهم لا يهنؤون بها، لا تتوفر لهم بأموالهم، بما يتوفر لهم الإمْكَانات المادية، لا تتوفر لهم بها السعادة، ولا الطمأنينة، ولا الارتياح النفسي، بل يعيشون في حياة قلقة، ومضطربة، ومتوترة، ولا يجدون، ولا يحسون، ولا يشعرون بقيمة الحياة التي هم فيها أصلاً، **يشعرون** بالضياع، **يشعرون** بالعبث، **يشعرون** بانعدام الطمأنينة والسكينة النفسية، لا يستشعرون القيمة والكرامة الإنسانية التي وهب الله الإنسان إيَّاها، لا يعيشون مشاعر القرب من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وهذا ما هو حاصلٌ في المجتمعات الغربية.

الذي هو حاصل في كثيرٍ من المجتمعات الغربية: أنها تتوفر لهم متطلبات الحياة والمعيشة على المستوى المادي برفاهية واسعة، ولكنهم يعيشون أجواء مقلقة، واضطرابات نفسية كبيرة، ويلجأ كثيرٌ منهم للانتحار، ولا يسعدون، ولا يهنؤون بما هم فيه، أولاً: لأنهم يرتكبون الكثير من المعاصي، التي تشقيهم في حياتهم، مثلاً: هم لا يهنؤون بالاستقرار الأسري؛ بسَبب ما هم فيه من المعاصي والفوضى، ليس هناك اطمئنان في حياتهم الأسرية، الزوج مع زوجته، وكذلك الأب والأم مع أولادهم، هناك واقع مختلف تماماً لديهم.

الحالة الأسرية عندهم هي حالة جحيم، ليس فيها ثقة، ليس فيها اطمئنان، ليس فيها روابط أسرية قائمة على الرحمة، والتضامن، والتعاون، والألفة، كُـلّ هذه المعاني غائبة من حياة الكثير منهم؛ **وبالتالي** يعيشون حالة شقاء، وحالة معاناة، ويعتمد الكثير منهم على الخمور، وعلى المخدرات؛ لمكافحة تلك الحالة من الاكتئاب النفسي، ولكنهم يشقون أكثر وأكثر.

وهكذا تختلف أنواع الشقاء، وأنواع المعيشة الضنكا من مجتمعٍ إلى آخر، **لكنها النتيجة الحتمية للإعراض عن هدى الله وتعليماته؛ أمَّا في الآخرة: فالعمى،** العمى والضلال، ولا يجد الإنسان وسيلةً آنذاك لإنقاذ نفسه.

يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» (في سورة ص): {إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٧٢) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٧٣) إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٧٤) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ}[ص: ٧١-٧٥]؛ **لأَنَّ** الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» ابتدأ خلق الإنسان، هو خالق الإنسان هو «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وابتدأ خلقه، لم يكن مُجَـرّد خلق صنعه آخر، أَو تفرَّع بالطبيعة من مخلوقات أُخرى، كما في نظرية [التطوُّر]: من القرد إلى الإنسان، **وهي نظرية باطلة، لا أَسَاس لها أبداً، وهي متباينة تماماً مع الحقيقة العلمية، التي يثبتها العلم كحقيقة، وتتنافى مع كتب الله، ومع ما هو موروثٌ بين البشر جيلاً بعد جيل عن بداية الوجود البشري والإنساني.**

{مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ}[ص: من الآية٧٥]؛ **لأَنَّ** الله خلق الإنسان بقدرته، وابتدأه ابتداءً كمخلوق مستقل، وليس متفرِّعاً عن مخلوق آخر، أَو حيوانٍ آخر، {أَسْتَكْبَرْتَ أم كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ}[ص: من الآية٧٥]، **يعني:** هل هذا؛ بسَبب كبرك؟ أم أنك تعتبر نفسك أعلى شأناً من أن تسجد وتنفِّذ أمر الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» بالسجود تكريماً لآدم؟ {قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ}[ص: الآية٧٦]، مع أنَّ هذا لا يبرّر له، **ليس هناك مبرّر للإنسان لرفض أوامر الله، والأنفة من قبول الحق،** هذه المسألة ليس فيها اعتبارات: [أنا وأنا، أنا خيرٌ من فلان، أَو فلانٌ خيرٌ مني]، الإنسان أمام أوامر الله، وتوجيهات الله، والحق من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، عليه أن يقبل به، وألَّا يأنف أبداً، وتصوُّره كان تصوراً خاطئاً وباطلاً.

{قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ}[ص: الآية٧٧]، ضلَّ، وشقي، وطُرِدَ، وأُهين، وغروره وكبره لم يفده شيئاً، لم يحظَ بالمكانة والأهميّة، لا أهميّة له، ولا قيمة له، وليس شخصيةً محترمةً عند أحد.

{وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ}[ص: الآية٧٨]، نعوذ بالله، وحذَّرنا في المحاضرات السابقة من كثير من المعاصي التي يتوعَّد الله عليها باللعنة: بالطرد من رحمته.

{قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٧٩) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٨٠) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٨١) قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ}[ص: ٧٩-٨٢]، أقسم بعزة الله، وهو يعرف أنَّ هذا قسماً كَبيراً، وتعمَّد أن يقسم بهذا القسم، وكما تحدثنا سابقاً: إبليس يقرُّ بالله، ويعترف بالله، وبربوبيته، وبألوهية الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، أنَّ الله هو الإله، هو الرب، يقول: {رَبِّ}، {قَالَ رَبِّ} فيما سبق، وهو يتخاطب مع الله، يعترف بكل ذلك، يعترف بالبعث، والجنة، والنار، لكن معرفته وإقراره ذلك لم يكفِ، ولم يرتقِ به إلى مستوى أن يكون زاكي النفس، وصالحاً، ومستقيماً، فكانت عنده عقدة الكبر التي أوصلته إلى ما وصل إليه.

{قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ}[ص: ٨٢-٨٣]، فهو أقسم على أنه سيسعى لإغواء أكثرهم، أكثر المجتمع البشري، وسيعمل على ذلك، وهو يعرف أنَّ هناك من لا يستطيع أن يؤثِّر فيهم أصلاً؛ **ولهذا** بادر هو بالاستثناء: {إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ}: الذين خَلَصوا من الشوائب، التي تُمثِّل ثغرات للشيطان في التأثير على الإنسان، وتحدثنا سابقاً: هناك شوائب تتفرَّع عنها المعاصي في الواقع العملي:

- فالبخل -مثلاً- شائبة من الشوائب، تكون حالةً نفسية، تتفرَّع عنها: منع الحقوق الشرعية في المال، وعدم العطاء، يبخل الإنسان على الإنفاق، يبخل في الزكاة... يبخل في أشياءَ كثيرة،
- وهكذا الطمع -مثلاً- شائبة خطيرة في الإنسان، ينتج ويتفرَّع عنها الكثير من المعاصي.
- وكذلك الحقد.
- كذلك -مثلاً- الكبر.
- كذلك العجب.

أشياء كثيرة، هي تعتبر شوائب خطيرة جِـدًّا على الإنسان، إذَا نمت، وتجذَّرت، وكبرت في نفس الإنسان، وسيطرت على الإنسان؛ تفرَّع عنها الكثير من المعاصي.

ولكن التربية الإيمانية هي تعالج في الإنسان، وتخلِّصه من تلك الشوائب، تعالجه منها، وتخلِّصه منها؛ **ولهذا** يُسمِّي الله هداه (القرآن الكريم) شفاء، {وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ}[يونس: من الآية٥٧]؛ **لأَنَّه** يشفي الإنسان من تلك العلل الأخلاقية والنفسية، التي تؤثر عليه، وتمثِّل ثغرةً للشيطان يَنْفُذ من خلالها عليه.

{قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ (٨٤) لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ}[ص: ٨٤-٨٥]، وهذا قسمٌ من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وهو الغني، لا يضره أن اتَّجه الكثير من البشر لمعصيته، واتَّجهوا مع عدوهم الشيطان، الذي يوظِّف إمْكَانات البشر، ويحوِّلها إلى امتدادات لأنشطته في إغواء بقيتهم؛ فالنتيجة: {لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ}، بكل أصنافهم وأشكالهم؛ **لأَنَّ** هناك دوافعَ، وفئاتٍ، وتشكيلاتٍ كثيرةً، اتَّبعت الشيطان بأسباب الغواء المتنوعة، أسباب الضلال المتنوعة، اتّجاهات الضلال المتنوعة، اتّجاهات الفساد والمفسدين المتنوعة، مأوى الجميع إلى جهنم والعياذ بالله، حَيثُ العذاب، والشقاء، والخزي، والهوان.

الشيطانُ بكل تشكيلاته الشيطانية من الإنس والجن، لا يستطيعُ أن يقسرنا، وليس له سلطة لإجبارنا على الاتّجاه في المعصية، والانحراف عن هدى الله -سبحانَه وتعالى-

ولذلك إبليس خاسر، ومن يتبعه خاسر، وعلينا أن نأخذ الدرس مما سمعناه من الآيات المباركة، في أنَّ النتيجة الحتمية هي: الضلال، والشقاء، والخسران، وُصُـولاً إلى الخسران الأبدي في نار جهنم، عندما يعرض الإنسان عن هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ويخضع لوساوس الشيطان.

والإنسان في هذه الحياة بين حالة من حالتَين:

• **إمَّا أن** تكونَ مسيرةُ حياته مبنيةً على التَّمسُّك بهدى الله وتعليماته القيِّمة.

• **وإمَّا أن** يخضعَ لوساوس الشيطان، وتأثير وساوس الشيطان، والامتدادات التابعة للشيطان؛ **لأَنَّه** تقدَّم في الآية المباركة (من سورة الإسراء): {وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ}[الإسراء: من الآية٦٤]، عندما تتحدث عن الخطر الشيطاني، ويريد الإنسان أن يحذر من التأثير للشيطان، من تأثير الشيطان على نفسه؛ **فليدرك** أَيْـضاً أنه أصبح هناك امتدادات وتشكيلات مرتبطة بالشيطان، لها أنشطتها في الواقع البشري، من البشر أنفسهم، {وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ}، أصبح هناك من يتحَرّك في إطار الشيطان، مرتبطاً بالشيطان، وأصبحت هناك جبهة في الواقع البشري بتشكيلاتها المتنوعة، التي تشتغل فكرياً، ثقافيًّا، إعلامياً، تتحَرّك عسكريًّا، تتحَرّك سياسيًّا، تتحَرّك اقتصاديًّا، وهي امتداد للشيطان، وللنهج الشيطاني.

ولذلك عندما نحذر من الشيطان، نحذر من كُـلّ تشكيلاته، وامتداداته المرتبطة به، التي **تسعى** لإبعادنا عن هدى الله وعن تعليمات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، **وتسعى** لإغوائنا، لإضلالنا، لإفسادنا، فهي كلها امتدادات للشيطان، ويعبِّر عنها القرآن الكريم بـ {أولياء الشَّيْطَانِ}[النساء: من الآية٧٦].

ولندرك -كما أكّـد الله لنا في القرآن الكريم- **أنَّ الشيطان بكل تشكيلاته الشيطانية (من الإنس، والجن)،** لا يستطيع أن يقسرنا، وليس له سلطة لإجبارنا على الاتّجاه في المعصية، والانحراف عن هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، أَو مخالفة أوامر الله ونواهيه، يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ}[النحل: ٩٩-١٠٠]، **الإنسان يخضع للتأثير الشيطاني، عندما يتَّجه هو في طريق الغواية، ويخرج عن ولاية الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في هدايته ورعايته، إلى ولاية الشيطان في الاتِّباع والطاعة، والعياذ بالله.**

نَسْألُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُم لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَار، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّج عَنْ أَسرَانَا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بِنَصْرِه، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

عجيبٌ أمرُ هذه الأُمَّــة

منتصر الجلي

عجيب أمر هذه الأُمَّــة!

وَقْعُ التفريط يلاحقها، منذ زمن مبكرٍ لتأسيس اللبنات الأولى منها، ورسـولها بين ظهرانِيها، وكتابها يتنزل طريًّا على مسامعها، والآيات تتجلى بين يدَي نبيها.

يشاهدون المعجزات، ويقرأون المحكمات، ويشاهدون غلبـة الـروم وفـارس، وتسـاقط الأصنـام وفتـح مكـة، يعيشـون الأحداث لحظـة بلحظـة، حتى لحظـة الوادع، وداع النبي للأُمَّـة والرسـالة، يترك رسـول الرحمة شاهدًا منه، وقرآنًا ناطقا؛ يرفع كف الولاية لترفع الأُمَّــة رأسها بـه، لكنها وفي مرحلـة حرجة يكبر الشـيطان في النفوس وينكشف خط النفاق المستتر بأستار الكعبة طيلة سنوات البلاغ، ينكشـف ذلك الوجه، ويسـقط هارون الأُمَّــة بطل بـدر وخيبر وأحـد والخندق، يسـقط علي مسـتنداً إلى أسـطوانة جامع الكوفة مضرجاً بدماء طالما حملت راية الإسـلام وأشهرت سيف الله في وجه أعداء الرسالة والرسول.

إن الوضعية الهزيلة التي وصل لها حال الأُمَّــة حينها من تفشي حالة النفاق وسـيطرة الدنيا وخدمة الأعداء جعل الأُمَّــة أفرادًا وجماعاتٍ في منحى بعيد عن نهج الإسلام في أصالته، من خلال العديد من التوجّـهات الشـخصية التي طـرأت على معظـم الصحابة من بقي منهـم، في إطار اسـتناد شـخصي وتأويل للوضعية من منطلقات ضيقـة لدى البعض، فيما اتجه آخرون إلى فرز المنهجية المحمدية بغير مضامينها الصحيحة، لتخلق واقعاً يسـتند لأقوال النبي وأفعاله، وتأويل للنص القرآني خارج فريضـة الآيات الكريمـة، كُـلّ ذلك تقرباً أَو خوفاً من سـلاطين النفاق، الذين أرادوا سـيادة الدولة تحت حَـدّ السيف، ضمن مخطّطات ضرب الإسلام في مهده الأول خدمة لأجندة الأعداء.

في واقـع كهذا وَسـقوط شـخص عظيم كمولانا الأعظـم علي بن أبي طالب -عليه السـلام- الـذي ورد في حقه جملة مـن النصوص القرآنية والنبوية المأثورة لدى مشارب الأُمَّــة قاطبة، فضله ومنزلته، وما يمثل شـخصه في واقـع ليس للأُمَّـة أحد سـواه منقـذًا وهاديًا؛ نتيجة التلف لمنظومة المسـؤولية وتضييعـاً لتعاليم النبي محمـد- صلى الله عليه وآله وسـلم- لدى البعض المعنيين بحمايـة هذا الديـن الأوائل، منهم غالبية سـاحقة في بلاد الشـام الذيـن خضعوا للتدجـين الأموي طيلـة عقود من الزمـن تحت تأثـير اللّاهوت الأُمـوي، وأتباعه وحزبه على نطاق بلاد الإسلام عامة.

إن الحديـث في كُـلّ عصر عن شـخص الإمام علي (ع) وفي ليـال القدر لا يعد حديثاً تذكارياً أَو مشـهداً تراجيدياً، بل هو وقوف على تفاصيل واقع سـاد بلاد الإسلام بكلها، قراءة المشـهد مـن زوايـا «التفريط والإفـراط» الذي نتج عنه كما أوضح السـيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي- يحفظـه الله- حول تزييف صورة الإسـلام في أصالته على إنتاج «خطين متوازيـين في الأُمَّـــة ببعديهمـا الزمني والآني، خط الإسـلام المتشـدّد التكفيريـين، وخط التمييع دعاة الشـذوذ وإباحـة المحرمات» أمام هذا يتضح الدور الـذي كان يمثله الإمام علي في حفظ الأُمَّــة؛ كونه منهجاً يتحَرّك وتجسـيداً للإسلام في ملامحه التي أراد الله ورسوله للأُمَّـة أن لا تخرج عنه.

في المقابل نرى بوضوح تلك الزاوية المعتمة التي خلقها خط النفاق في ما تلى ذلك من مآسٍ ووقائع لم تكن لتحدث لو اسـتمر خط علي، لتبدو المفارقات العجيبة شـاخصة العيان للأُمَّـة جيلاً عن جيل، تشهد بعظم ذلك الجرم وفداحة تلك المعصية العظيمة، كجريمة تأثيرها امتد لقرون الإسـلام المعاصرة إلى اليوم، ذلك كلـه يعود لجذور الجهل والأهواء وعدم التسليم والرضى بما اختاره الله ونبيه للأُمَّـة لما فيه سلمة الدين والدنيا والآخرة، فالسـلام على أمير المؤمنين، سلام تجلله السماوات ويرضى به الرب الكريم.

«الإمام علي».. منهجٌ متكاملٌ ومعرفةٌ بعد خلو مكان

دينا الرميمة

ثمـة تأريـخ لا يموت وحقائـق من الصعب المسـاس بها أَو تزييفهـا مهما حاول متزعمو السلطة وَأرباب المال وَالأقلام وكتبة التأريخ!

فعندمـا نقـرأ في التأريـخ الإسـلامي نمـر بشـخصيات عـدة ذكـر المؤرخـون دورهـا في نـصرة النبـي الكريم وَرسـالته الخالـدة، بيد أن منهـا من قـد اعتراهـا التشـكيك في صحة مواقفها الجهادية وحتى في حقيقة إسـلامها أَو اتّباعها للنبي الاتّباع الأمثل.

غـير أن هناك شـخصية وحيدة لـم يعترها الشـك ولم يسـتطع كتـاب التأريـخ القدح في صحـة مواقفهـا العظيمة في نـصرة دين الله ورسوله!

وهنا يحضر بالذاكرة الإمام -عليه السلام- الذي تفرد دون غيره بتجسـيد النموذج الأرقى لروحيـة الإسـلام وقيمـه ومبادئه بعـد نبينا الكريـم «صلـوات ربـي وَسـلامه عليـه وعلى آلـه» وكان مـع رسـول اللـه يـداً بيـد في رفع راية الإسـلام واتّسـاع رقعته وَتأسيس الدولة الإسلامية وتربية الأُمَّــة التي كانت خير أُمَّـة أخرجت للناس.

ويعود السـبب في عـدم التجرؤ عـلى العبث بسـيرته كون الإمام علي حاضراً في الكثير من آيات القرآن الكريم الذي خلد صفاته ومواقفه في الكثـير مـن مواطن الطاعـة للـه والإنفاق والصلاة وَالجهاد وَالذكر.

وإذا مـا أتينـا لنبحث عن شـخصية الإمام علي سـنجد أنه قـد تميز بخصوصيـة لم تكن لغـيره من الصحابة؛ فبدءاً من شرف ولادته في جوف الكعبة الـذي له دلالته في عظمة المولود، ومن ثم نشـأته في كنف رسـول الله وما حظي بـه من تربية في بيت النبـوة بعد أن أخذه النبي منـذ طفولته ليخفـف عن أبيه عـبء النفقة، وردّ الجميـل الذي قام به حين تولى رعايته بعد أن تـوفى جده، وهي أَيْـضاً تهيئة ورعاية إلهية لأمر ما!!

ومـن هنـا فقـد حـرص النبي عـلى إعداده الإعداد الأمثل ولازمـه الإمام علي ملازمة اتّباع واهتـداء واقتـدَاء كما قال: «ولقـد كنت أتبعه اتّباع الفصيل أثر أمه» وكان النبي حريصاً على أن يـترك أثراً من أخلاقه كُـلّ يوم فيه، في ظل تقبـل كبير مـن الإمام علي؛ فتخـرج من تحت يده كمنهج متكامـل ونموذج عظيم في القُدوة والاقتـدَاء أخلاقياً وإنسـانياً ومـا جعل الإمام علي شاهدًا على عظمة مخرجات الإسلام الذي جاء به محمد من نماذج إيمَـانية.

قال تعـالى: (أَفَمَـن كانَ عَلى بَيِّنَـةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنهُ).

ومنذ بزوغ فجر الإسلام كان الإمام علي أول المسلمين به، إسلام لم يسبقه شرك ولا سجود لصنـم ولـم يتلـوث بالجاهلية والوثنيـة التي كان مجتمعـه يعج بها آنذاك، وهذا فضل كبير وميزة خصها الله به دوناً عن بقية من أسلموا آنـذاك بعد كفـر وجاهلية أَو بعد عداء مسـبق للنبي وحرب لرسالته!!

ومنذ إسـلامه حمل على عاتقه نصرةَ النبي الكريـم والوقـوف بجانبـه ومعه تجـرع أذيةً كفار قريش، وَإلى موقفه الفدائي المعروف يوم الهجرة واسـتعداده للشهادة فداء للنبي فكان موقفـاً قال عنـه: «إن الله بهـذا الموقف باهى بعلي بعض ملائكته».

وقـد تميز بأنه شـخصية إيمَـانية جهادية تحمـل مـع النبـي مشـاق الدعـوة ومراحلها ومجابهـة فلـول الـشرك، وَخاض مـع النبي المعـارك والغزوات التي قصمـت ظهور الشرك وحطمـت مكائد اليهود، لم يتخلف عن معركة ولـم يقعـد كما قعـد الكثـير، بل كان سـباقاً للاستبسال في سبيل الله، وهذا ما أهَّله لوصفه بصالح المؤمنين، الـذي ذكره الله بقوله: (وَإِن تَظَاهَـرَا عَلَيْـهِ فَـإِنَّ اللَّهَ هُـوَ مَـوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِـينَ، وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ)، وأكّـد ذلك النبـي بقوله: «علي منـي وأنا من عـلي»، وقوله: «أنـت مني بمنزلـة هارون من موسى».

وكان الأشـجع في كُـلّ المواقـف، وبه قضى اللـه عـلى رؤوس المشركين؛ الأمر الـذي جعله محـل حقـد من بعض مـن التحقوا بالإسـلام تحت حَـدّ السيف بينما قلوبهم تحمل الحقد على الإسـلام الذي قضى على آبائهم من سادات الكفـر من قريش وعلى يد الإمـام علي الذي لم يكن يهاب أحداً منهم.

وقد جعل النبي الإمام علي مقياسـاً للإيمان والنفـاق فـلا يحبـه إلا مؤمـن ولا يبغضه إلا منافق، وكما وصفه النبي بقسيم الجنة والنار وعدائه والولاء له هو الذي سيحدّد ذلك.

وبالفعـل فقد اسـتطاع الإمام علي كشـف المنافقين الذين ظل حقدهم عليه وَعلى الإسلام وَنبيـه ناراً تأكل قلوبهم إلى ما بعد رحيل النبي إلى الرفيـق الأعلى ووصـول أمر ولايـة الأُمَّــة إليهم.

ومن هنـا بدأوا حملاتهم المعادية للإسـلام تشـويهاً وتحريفاً لقيمه ومبادئه وسنة نبيه، ولـم يكن حينهـا أمامهـم من عائق لمـا تكنه صدورهم مـن نوايـا خبيثة للتشـويه بالدين وصـد النـاس عنـه إلا الإمـام عـلي الـذي هو الآخـر له من حقدهم نصيب، لذلك فقد سـعوا للقضاء عليه فتآمروا على قتله في حادثة مؤلمة كان النبـي الكريـم قـد أخبر الإمـام علي عنها بأن لحيته سـتخضب مـن دم رأسـه وحينها لم يخش الإمام علي منها شـيئاً إلا دينه فسأل رسول الله (أَفي سلامة من ديني؛ فقال له نعم، قـال إذاً لا أبالي وقعت عـلى الموت أم وقع الموت عـلي) في أكبر دلالة على عظمة إيمانه وحرصه على الشـهادة في سـبيل دينه لا دنياه وفاز بها كمـا قالها في المحـراب: «فـزت وربّ الكعبة»، وظـل منهجـاً حيـاً كان محل اتِّبـاع وإعجاب حتى من غير المسلمين.

أمـا من قتلـوه ومن تآمـروا عـلى قتله فلم ينالـوا إلا فضيحـة كفرهم ونفاقهـم ولا تزال الأُمَّـــة تعاني حتـى اليوم من سـوء فعلتهم وفعالهم بالدين وأمتـه التي حادت عن المنهج القويـم فذلـت وجبنـت ولم يسـلم مـن هذه العاقبة إلا من يحمل في قلبه التولي الصادق لله ورسوله والإمام علي وآل بيته، إلّا أن حزب الله هم المفلحون.

المقاومة الفلسطينية وجبهات المساندة.. نسقٌ واحدٌ وتسديدٌ ضربات موجعة للعدو

عبدالحكيم عامر

قـد أثبـت محـور المقاومـة جدارتـه في خـوض المواجهـة المباشرة ضـد المشروع الصهيونـي الأمريكـي في المنطقـة.. ففي هذه المواجهة يثبـت محور المقاومـة جدارتـه وأهليتـه وقدرتـه عـلى تحقيـق النـصر، وفتـح الطريق لتحرير فلسـطين بـل وتحريـر الأُمَّـــة كلهـا، ليـس فقط مـن العـدوّ الصهيوني، وإنمـا من الأمـراض المطبِّعـة والعميلـة للصهيونية والأمريكية.

فقد كانت معركة (طُـوفان الأقصى) نصرًا عميقاً للأُمَّـــة، وهو النصر الأهم في تاريـخ صراعنا العربي الصهيوني منذ بداية الاحتلال الصهيوني لفلسطين.

إن المقاومـة الفلسـطينية قـد برعت في اسـتدراج جنود الاحتلال الإسرائيلي، فكان لها تكتيكها الخاص بهـا فعرفت كيف تسـوق جنود العـدوّ إلى حتوفهم، وتقصفهـم في مكامنهـم، وتقنصهـم في مواقعهـم، ودأبـت على نصب الفخـاخ لهم، ونجحـت في الإيقاع بهـم واصطيادهم مرةً تلو أُخـرى، فكانت أرض غزة سبخةً وليست لينة، وعميقة وليست ضحلة.

فقـد حقّقـت قـوى المقاومـة الفلسـطينية، عبر فصائلهـا المختلفـة، أهدافهـا في كـسر الغطرسـة العسكرية لقادة الكيان الصهيوني، وفرضت توقيتها وإيقاعهـا ومعادلاتهـا الجديدة للاشـتباك، وحدّدت مواعيد إطـلاق الصواريخ، ونفـذت وعيدها بالزمان والمكان.

وفي جبهـة لبنـان حـزب اللـه يخـوض معركتـه المسـاندة للشـعب الفلسـطيني والمقاومـة في قطاع غـزة، فقد بدأ فيها بإشـغال ما يقـارب ثلث الجيش الإسرائيـلي عـن جبهـة غزة، يقـوم فيها حـزب الله باسـتهدافات وعمليات يومية للعدو، فقد اسـتطاع حـزب اللـه في هذه الحـرب أن يـؤرق قيـادات العدوّ ويهجّر مستوطني شمال فلسطين المحتلّة.

وفي جبهة العراق المسـاندة للشـعب الفلسـطيني والمقاومـة قامـت المقاومـة الإسـلامية في العـراق باسـتهداف القواعـد الأميركية المنتشرة بـين العراق وسـوريا، ودخلـت في صراع مبـاشر مـع القـوات الأميركيـة، وذلك انطلاقـاً من أن أمريـكا هي الداعم الرئيـسي للحـرب عـلى قطاع غـزة، وضرباتهـا لكل من حيفـا وميناء أسـدود في الأراضي المحتلّة، فكانت هـذه الجبهة لها عاملاً مؤثراً عـلى القوات الأمريكية ومواقفها وعلى العدوّ الإسرائيلي.

وفي جبهـة اليمن المسـاندة للشـعب الفلسـطيني والمقاومـة فقـد مـضى الشـعب اليمنـي بـكل ثقـة وقوة وثبات في مسـاندة الشـعب الفلسطيني، ودعم قضيته العادلة ومناصرة المقاومة الباسـلة، بتوجيه أقـسى الضربات وتنفيذ العمليات ضـد قوى الهيمنة والاستكبار العالمي بقيادة أمريكا وبريطانيا والكيان الصهيوني، المتسلّطة على شعوب وأنظمة العالم.

وفي الأخير، إن تحَرّكات محور المقاومة من جبهات المسـاندة في لبنـان والعـراق واليمن وفي نسـق واحد وتسـديد ضربات موجعة أنهكت العدوان الصهيوني الأمريكي.

فكان لمحـور المقاومة دور تكاملي بين غزة ولبنان واليمـن والعـراق لإيصال رسـائل حاسـمة من قلب غـزة إلى عمق مسـتوطنات كيان العـدوّ، ومن اليمن في فرض حصـار كامل للعـدو الإسرائيلي من المحيط الهنـدي مُـرورًا بالبحر الأحمر حتـى «أم الرشراش» المحتلّة، ومن جنوب لبنـان دور حزب الله في الضغط عـلى العـدوّ الصهيوني، ومـن العراق نحـو القواعد الأمريكيـة بالمنطقـة وحتـى حيفـا وميناء أسـدود في الأراضي المحتلّـة، وهنـاك قواعـد اشـتباك جديدة ستكون أكثر إيلاماً على العدوّ ثلاثي الشر الصهيوني الأمريكي البريطاني.

التكفيريون.. بين خدمة الأعداء وتشويه الإسلام

محمد سعيد المقبلي

لقد عَمِل الوهَّابيون والتكفيريون على مدى أعوام من الزمن على تهيئة الساحة العربية والإسلامية، وتهيئة أبناء الأُمَّة العربية والإسلامية «باسم الدين» إلى مستوى أن يصلوا بذهنيتهم، وثقافتهم، وعقائدهم، وأفكارهم، إلى درجةٍ يكونون فيها مُتقبِّلين لِما سيأتي به الغرب الكافر والصهيونية في المراحل القادمة من تيارات تأثيرية من قبل الغرب فيتأثرون به مثل: الإلحاد، والتنكر لدين الله، والإيمان الأجوف، والنظرة إلى الإسلام بأنه دينٌ تخلف، وَأَيْضاً حملات الإفساد، والانحطاط، والانحلال، والسقوط الأخلاقي، والانسلاخ عن الهوية الإيمانية والقيم والمبادئ، وكذَلك الترويج للشذوذ الجنسي والكلاب البشرية وسلخ الإنسان حتى عن فطرته وإنسانيته كإنسان، وغير ذَلك مما يدعو إليه ويروج له الغرب تناسُقاً وتوافقاً مع الإرادَة الصهيونية والموساد.

ونجد الكثير من أبناء الأُمَّة قد تأثروا بمثل هذه المسميات وغيرها، وانجرُّوا وراءها، واقتنعوا بها، وأصبح البعض يحملها كثقافة وتحضر ورُقي وَ... إلخ.

وذَلك يعود سببه إلى كُلّ تلك العقائد الباطلة، والثقافات المغلوطة، التي غرسها لهم التكفيريون على مدى أعوام بشكلٍ مُتعمَّد ومدروس ومخطّط له، وله أبعاده الاستباقية في تهيئة الساحة العربية والإسلامية -تحت عناوين دينية- للتأثر والانخراط مع تلك التيارات والتوجّهات المنحرفة والمتعددة التي يصنعها ويروج لها ويدعمها اللوبي الصهيوني لينحرف بالأمّة بمختلف الطرق والأساليب، ومن جميع الجوانب، وبمختلف العناوين، وتحت العديد من المسميات؛ وذَلك لكي يضمنوا الإحاطة والاحتواء الكامل لكل التوجّهات، والتيارات، والأصناف، والرغبات، والمُيول، والانشدادات، والنفسيات، والطبائع، وَ... إلخ، لدى كُلّ أبناء الأُمَّة، وينجحوا في التأثير على الأُمَّة بكلها، والسيطرة عليها فكرياً وثقافيًّا قبل السيطرة عليها عسكريًّا؛ إلى درجة ألا يبقى مجالاً لأن يَخرُج من هذه الأُمَّة أي توجّه يكون مخالِفاً أَو مضاداً لِخطة اللوبي الصهيوني والموساد ومشروعاتهم وأهدافهم؛ ولكي يضمن اللوبي الصهيوني والموساد ألا تظهر أَو تنبعث أية حركة أَو ثورة أَو مقاومة خارجة عن إرادتهم، أَو معادية لهم، أَو لها موقف ضد الكيان الإسرائيلي، أَو لها توجّه يخالف سياسات أمريكا و«إسرائيل» والصهيونية، أَو تسعى لتربية الأُمَّة تربيةً إيمانية وجهادية «بالمعنى الحقيقي» كما يريد الله، وضد أعداء الله ورسوله وأعداء الأُمَّة، وليس كما تريد أمريكا و«إسرائيل» واللوبي الصهيوني، مثل ما يفعله التكفيريون بِتلبسهم بالدين؛ مِن أجل تشويهه بأعمال وتصرفات وعقائد وثقافات خاطئة من جهة، وخدمة أمريكا و«إسرائيل» والغرب وتهيئة الساحة لهم من جهة أُخرى.

وهكذا كانت هذه الجماعات التكفيرية، وعقائدها المسمومة التي غرستها في أوساط الأُمَّة، هي السبب الأول والرئيسي في تهيئة الساحة العربية والإسلامية باسم الدين حتى وصلت إلى ما وصلت إليه، إضافة إلى حكام العرب المتصهينين.

قيادةُ صنعاء وانتصارٌ آخر في الجبهة الاقتصادية

أمين النصيري

لا أعرف لماذا البعض ينتقص وَيسخر من خطوة البنك المركزي بالعاصمة صنعاء إعلان إصداره عُملة نقدية معدنية فئة 100 ريال.

فخطوة البنك المركزي وإن بدت بسيطة للوهلة الأولى، إلا أنها تمثل إنجازاً هاماً على طريق استعادة السيادة النقدية وانتصار يحسب إلى الانتصارات السابقة بالجبهة الاقتصادية.

والجميع يعرف أن إصدار العملة المعدنية لن ولا يؤثر على سعر الصرف كونها لا تحتاج إلى تأمين وتقوم أَسَاساً على سحب العملة الورقية التالفة فئة 100 وبالتالي فَإنَّ كُلّ عملة ورقية تسحب من السوق سيقابلها ضخ عملة معدنية مما سيمنع حالة التضخم وتحافظ على سعر الصرف.

ومن جهة فَإنَّ رفد السوق المحلي بهذه العملة وإعادة تنشيط استخدامها سيغطي احتياج السوق المحلي من العملة النقدية فئة 100 ريال وتوفيرها بالسوق المحلي بعد أن بات الجميع يبحث عنها نظراً للاحتياج الكبير لها في التعاملات النقدية والصرف.

ومن نجده اليوم يحاول التقليل من هذا الانتصار بالجبهة الاقتصادية هو إما أنه لا يعرف معنى السياسة النقدية أَو أنه من أُولئك الذين يشتغلون كمرجفين يعملون لصالح العدوّ بقصد أَو بدون قصد.

وذكرني هذا بالتحَرّك الكبير الذي حدث بداية سنوات العدوان على اليمن والحملة الإعلامية الشرسة التي شنها مرتزِقة العدوان حينها عندما دعا السيد القائد إلى دعم البنك المركزي حتى ولو بخمسين ريالاً.

والجميع حينها كان يتذمر ويستهزئ بهذه الخطوة، ولكنه ومع مرور الوقت فقد اكتشفنا جميعاً بأن خمسين ريالاً كان لها دور كبير في المحافظة على قيمة العملة النقدية والتعاملات، وساعدت إدارة البنك المركزي والجهات ذات العلاقة على إجهاض تحقّق أهداف العدوان على اليمن الخَاصَّة بضرب العملة اليمنية وقيمتها الشرائية وحافظت عليها مقارنةً بالعملات الأجنبية، وها نحن وبعد 10 أعوام من العدوان على اليمن نلاحظ بأن العملة اليمنية في المحافظات الحرة الواقعة تحت إدارة صنعاء لا زالت تحتفظ بقيمتها الشرائية مقارنةً بقيمة العملة النقدية اليمنية في المحافظات المحتلّة والواقعة تحت سيطرة دول تحالف العدوان ومرتزِقتها.

وهذا يعد انتصاراً كبيراً في السياسات النقدية يحسب لصالح البنك المركزي بصنعاء والجهات ذات العلاقة وأثبت للعالم كفاءة من يدير السياسة النقدية في حكومة صنعاء ونجاحها الكبير رغم الحصار ونقل البنك إلى عدن وسيطرة تحالف الشر على منابع الدخل ومصادره الإيرادية الأَسَاسية كالنفط والغاز والموانئ والجمارك وما إلى ذلك.

رمضان.. الصيام والأخلاق الحسَنة فلاح

القاضي/ حسين محمد المهدي

أخي صيام، رمضان فيه شفاء لجسمك، وغذاء لروحك، وصلاح لشأنك، وطاعة لربك، وأداء لفرضك؛ فهو موسم لعبادة الرحمن ومخالفة الشيطان.

فيه (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ ألف شَهْرٍ تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلّ أَمْرٍ سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ)

تمتع فيها بلذة المناجاة للرحمن تفز بخير الدنيا والآخرة.

أخي في شهر رمضان تزوَّدْ بالتقوى تكُنْ ممن واصلوا العمل لطاعة الله ففازوا، ونظروا إلى الدنيا فآثروا أمرَ الله فيها واختاروا الآخرة عليها قد ساقتهم البصائر التي لا تغوي، وصحبهم الصبر الذي لا يردي، وأسعدهم اليقين فآبوا غانمين وانقلبوا سالمين.

حسنت أخلاقهم فطاب مقامهم (لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أنفسهُمْ خالِدُونَ).

ما من جميل من الدنيا ولا حسن، إلا وأكثره في ذلك الخلق.

قال الإمام علي -عليه السلام-: (حسن الخلق في ثلاث خصال اجتناب المحارم وطلب الحلال والتوسعة على العيال)

وإن من محاسن الأخلاق حسن اختيار الجليس، ففي الحديث (الجليس الصالح كحامل المسك وجليس السوء كنافخ الكير) فاختر لنفسك ما يسعدك.

الصائم بحسن خلقه يكمل إيمانه ويظهر إحسانه؛ فبذلك يتآلف الإخوان ويطيعون الرحمن ويعصون الشيطان وفي الحديث: (ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق).

ولو أنني خُيِّرت أيَّ فضيلةٍ
ما اخترتُ غيرَ مكارِمِ الأخلاقِ

وفي الحديث (إن أحبكم إليّ أحاسنكم أخلاقًا الموطئون أكنافًا الذين يَألَفون ويُؤلَفون).

إن أفضل ما يتحلى به الصائم هو الخلق الحسن التي يبلغ بها الدرجات العليا في الدنيا والآخرة.

المجد والشرف الرفيع صحيفة
جعلت لها الأخلاق كالعنوان
دقات قلب المرء قائلة له
إن الحياة دقائق وثواني
فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها
فالذكر للإنسان عمر ثاني

وفي الحديث (إنما بُعِثتُ لأُتَمِّمَ مكارم الأخلاق).

أيها الصائمون بادروا إلى الأخلاق الحسنة تفلحوا، وإلى قمع الفواحش والمنكرات تظفروا.

وإلى إعانة المجاهدين في فلسطين بالرجال والمال فذلك عاقبته شرفٌ كبير فأصيخوا أسماعكم إلى قول العزيز الحكيم (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أنفسهُمْ...).

إن من الأخلاق السيئة الركون إلى أهل الظلم والميل إليهم؛ فقد نهى القرآن عن ذلك فقال سبحانه: (وَلا تَرْكَنُوا إلى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أولياء ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ)

فهذا وعيد شديد يجب على المؤمنين أن يبتعدوا عنه ليكونوا من المتقين.

دأب الصائم الفاضل ودينه الأخلاق الفاضلة وإن الرجل لَيبلُغَ بحسن خلقه أعلى درجات الجنة ويبلغ بسوء خلقه أسفل درجات النار.

حَسَنُ الأخلاق يحبه الناس ويحبونه فتنصلح أحواله وتزكو أعماله.

وسَعِ الناس بخُلُقٍ حسن
لم يضق شيءٌ على حسن الخلق
كل من لم تتسع أخلاقه
بَعُدَ الإحسان عنه وسحق

أيها الصائمون هلُمُّوا إلى تلاوة القرآن وإلغاء الآثام ومجانبة حلفاء الصهيونية اللئام الذين لا يحَرّك ضمائرهم ما يفعله اليهود في فلسطين من قتل وتشريد.

ترك الجهاد ليس من أخلاق المؤمنين، وبادروا إلى البر والإحسان والتقى والإيمان وإقام الصلاة والزكاة والصيام فقد حان وقت نصر فلسطين.

أيها الصائمون، أيها المؤمنون، أيها العرب والمسلمون بادروا إلى نصر إخوتكم في الإسلام في فلسطين ومدوا أيديكم إلى المجاهدين في محور المقاومة في اليمن والعراق ولبنان وسوريا وإيران.

فذلك فيه عزكم وشرفكم وحفظ أحكام الإسلام والأخذ بهدي القرآن والمجانبة لأولياء الشيطان.

العزة لله ولرسوله وللمؤمنين والخزي والهزيمة للكافرين والمنافقين.

(وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ).

المقاومةُ تتصدى لوحدة إسرائيلية خَاصَّة في دير البلح وتقنصُ جنوداً في محيط مستشفى الشفاء

المسيرة : متابعات

تواصلُ المقاومةُ الفلسطينية معركتَها (طُوفان الأقصى)؛ رداً على العدوان الإسرائيلي لليوم 177 على قطاع غزة، وتتصدى لقوات الاحتلال المتوغِلة في محاور القتال المختلفة، مكبِّدةً العدوَّ خسائرَ مادية وبشرية فادحة.

في التفاصيل، نفّذ أبطالُ الجهاد والمقاومة الفلسطينية بالقناصة وصواريخ قصيرة المدى وقذائف «الهاون»، عدّةَ عمليات في محيط مجمع الشفاء الطبي، وخاضوا اشتباكاتٍ عنيفةً في محاورَ أُخرى من قطاع غزةَ.

وأعلنت كتائب القسّام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، قنصها جندياً إسرائيلياً في محيط مجمع الشفاء الطبي غربي مدينة غزة، مؤكّدةً وإصابته بصورة مباشرة.

كما دكّت القسّام جنود وآليات الاحتلال المتوغِلة في محيط المستشفى، بقذائف «الهاون» من العيار الثقيل، واستهدفت دبابة إسرائيلية من نوع «ميركافا» بقذيفة «الياسين 105» محلية الصنع غربي حي تل الهوا جنوبي مدينة غزة.

وأعاد الإعلام العسكري لكتائب القسّام نشر مقطع قاله القائد العام أبو محمد الضيف يوم السابع من أُكتوبر 2023م، وفيه دعا أبناء الضفة الغربية للتحَرّك ضد الاحتلال بكل الأدوات المتوفرة لديهم.

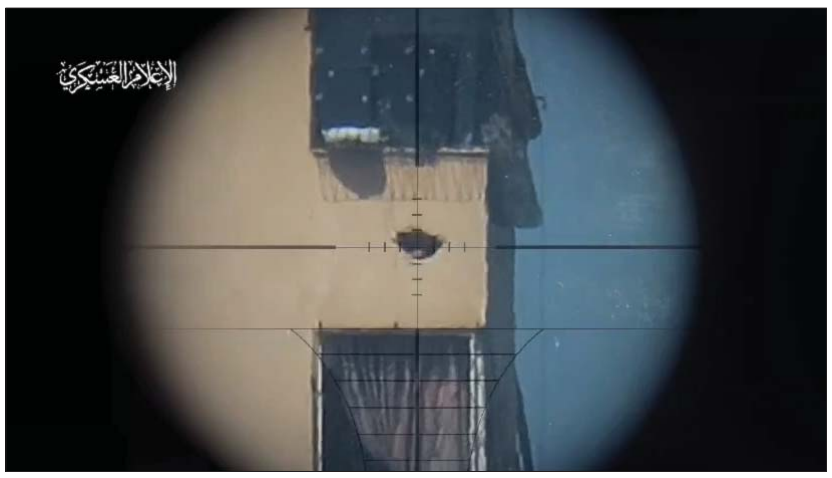

بدورها، أعلنت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، خوض مجاهديها اشتباكاتٍ ضاريةً مع وحدة خَاصَّة في «جيش» الاحتلال بالأسلحة الرشاشة.

وأوضحت السرايا أنّ مجاهديها رصدوا الوحدة الإسرائيلية وتمكّنوا من استدراجها جنوبي دير البلح وسط القطاع، كما قنص مجاهدوها جندياً إسرائيلياً من وحدة الهندسة التابعة لـ «جيش» الاحتلال شرقي مدينة غزة، واستهدفت أيْضاً بقذائف «الهاون» النظامي جنود وآليات الاحتلال المتمركزة في محيط مجمع الشفاء.

ونشر الإعلام الحربي التابع لسرايا القدس، أمس الأول، مشاهد توثق تجهيز وإطلاق السرايا رشقات صاروخية في اتّجاه مستوطنة «سديروت» ومستوطنات غلاف غزّة من شمالي القطاع.

وبالاشتراك مع كتائب المجاهدين، استهدفت كتائب شهداء الأقصى تجمعات لقوات الاحتلال في محيط مستشفى الشفاء، وذلك بصواريخ قصيرة المدى.

وأعلنت أيْضاً كتائب شهداء الأقصى عن عملية مشتركة مع سرايا القدس، جرى خلالها استهداف تجمعات جنود الاحتلال وآلياته، بوابل من قذائف «الهاون» النظامي في محيط مجمع الشفاء.

المقاومةُ الإسلامية في لبنان تستهدفُ مواقعَ وتجمعاتٍ لجنود العدو

المسيرة : متابعات

أعلنت المقاومة الإسلامية في لبنان في سياقِ بياناتٍ عسكرية متتالية تنفيذ عملياتٍ جهاديةً متفرقة على طول الجبهة الحدودية اللبنانية الفلسطينية المحتلّة؛ وذلك دعماً للشعب الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة ورداً على الاعتداءات الصهيونية على القرى والمناطق اللبنانية الحدودية.

وقالت في بيانها: "استهدف مجاهدوها ظهر الأحد، ثكنة راميم بقذائف المدفعية وأصابوها إصابة مباشرة، فيما استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية بعدها بدقائق موقع المالكية بصواريخ «بركان» وأصابوه إصابة مباشرة.

كما شنّت المقاومة الإسلامية ظهر الأحد، هجومًا جويًّا بمسيرات انقضاضية على مربض مدفعية برختا المستحدث وانتشارا لجنود العدوّ في محيطه في مزارع شبعا اللبنانية المحتلّة وحقّقت فيهما إصابات مباشرة، واستهدفت موقع زبدين في المزارع ذاتها بقذائف المدفعية.

وأكّدت في بيان أنها استهدفت عصراً موقع رويسات العلم في تلال كفر شوبا اللبنانية المحتلّة بالأسلحة المناسبة وأصابته إصابة مباشرة، واستهدفت التجهيزات التجسسية المستحدثة في نقطة الجرداح بالأسلحة المناسبة وتمّ تدميرها.

إلى ذلك، أقرّت وسائل إعلام إسرائيلية، الأحد، بتضرّر 755 وحدة استيطانية وبنية تحتية في مستوطنات شمالي فلسطين المحتلّة منذ بداية الحرب.

وزعمت معطيات رسمية إسرائيلية، جُمعت في الأسابيع الأخيرة بشأن «الأضرار عند الحدود مع لبنان بعد نصف عام من الحرب»، تضرّر 550 وحدة استيطانية نتيجة نيران أطلقها حزب الله، و205 وحدات أُخرى من جراء أعمال «للجيش» الإسرائيلي.

في السياق، قال رئيس الدائرة السياسية والأمنية في وزارة أمن الاحتلال سابقًا، اللواء احتياط عاموس غلعاد: إنّ «الشمال خال من السكان، وهذا لا يصدَّق»، مؤكّداً أن هذا الوضعَ «كابوسٌ وفيلم رعب».

وفي تصريحاته «للقناة 12» الإسرائيلية، أشار جلعاد إلى أنّ الحلّ في الجبهة مع لبنان «هو إما مواجهة شاملة سيكون ثمنها باهظاً جِدًّا، وإمّا الذهاب نحو تسوية تحقّق قراراً لوقت معيّن».

وأحصى تقرير عبري أن حزب الله قام بإطلاق أكثر من 3000 قذيفة صاروخية، وما يُقارب 1000 صاروخ دقيق مضاد للدبابات باتّجاه الجليل، إضافة إلى عشرات الطائرات التي تحمل مواد متفجرة، خلال شهر فقط.

الاحتلالُ يواصلُ استهدافَ المدنيين في قطاع غزة عقبَ المجزرة في مستشفى شهداء الأقصى

المسيرة : متابعات

يواصلُ الاحتلالُ الإسرائيلي استهدافَ مناطق قطاع غزّة كافةً، متعمّداً ارتكاب المجازر بحق الفلسطينيين المدنيين والنازحين، في اليوم 177 من عدوانه.

وأكّدت مصادر طبية ارتقاءَ عددٍ من الشهداء ووقوع إصابات في قصف إسرائيلي على مجموعة من الأهالي في محيط مجمع الشفاء الطبي غربي مدينة غزة، وهو محاصر منذ أكثر من أسبوعين.

كذلك استشهد وأُصيب آخرون في قصف الاحتلال بناية سكنية في حي الدرج بمدينة غزة، حَيثُ ارتقى غربيّها أيْضاً في مخيم الشاطئ شهيدان وأُصيب 10 أشخاص.

وفي سلسلة استهدافات إسرائيلية على مناطق متفرقة في خان يونس جنوبي القطاع ارتقى 16 فلسطينياً منذ صباح الأحد، وشنّت قوات الاحتلال المتوغِلة استهدافات متتالية بالقذائف بالقرب من جامعة الأقصى والجهة الشرقية لشارع العطار.

وظهر الأحد، ارتكب الاحتلال الإسرائيلي مجزرة جديدة بقصفه خيام النازحين والصحافيين داخل أسوار مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح وسط القطاع، وبحسب المكتب الإعلامي الحكومي في غزّة فَإنَّ المجزرة جاءت في وقت ذروة حركة المرضى والجرحى والنازحين في المستشفى.

وأعلن المكتبُ، استشهادَ الصحفي عبد الوهَّاب عوني أبو عون في هذا القصف، ما يرفع عدد الصحفيين الشهداء إلى 137 منذ بدء الحرب على القطاع في 7 أُكتوبر 2023م.

وفي السياق، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في غزّة، ارتفاع حصيلة ضحايا العدوان الإسرائيلي إلى 32782 شهيداً إضافة إلى 75298 إصابة منذ السابع من أُكتوبر الماضي.

ورصدت في تقريها الإحصائي اليومي، ارتكاب الاحتلال 8 مجازر ضد العائلات في القطاع، وصل منها للمستشفيات 77 شهيداً وَ108 إصابات خلال الساعات الـ 24 الماضية.

وأشَارَت الوزارة إلى أنّ عدداً من الضحايا لا يزال تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

رئيسي في اتصال مع أردوغان يدعو قادةَ الدول الإسلامية إلى قطع العلاقات مع «إسرائيل»

المسيرة : وكالات

دعا الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، في اتصال هاتفي مع نظيره التركي رجب طيب أردوغان، الأحد، قادةَ الدول الإسلامية إلى قطع العلاقات مع كيان الاحتلال الإسرائيلي، مُشيراً إلى أنّ الأخير «لا يلتزم بأي قانون أو ميثاق دولي»، بما فيه القرار الأخير الصادر عن مجلس الأمن لوقف الحرب في غزة؛ «ما يعكس الطبيعة الوحشية لهذا الكيان الغاصب».

وإذ أكّد على ضرورة «تعزيز التعاون بين الدول الإسلامية لحماية سكان غزة»، أشار السيد رئيسي إلى أنّ الأُمَّة الإسلامية تتوقّع من قادة الدول الإسلامية «القيام بإجراءات حاسمة ورادعة لوقف جرائم الصهاينة في فلسطين».

وأوضح، أن دعوة الدول الإسلامية المطبّعة لـ «قطع علاقاتها السياسية والاقتصادية مع الكيان الصهيوني» كـ«خطوةٍ مؤثرة ورادعة لإرغامه على وقف الجرائم بحق الفلسطينيين»، في الوقت الذي «تواصل فيه الولايات المتحدة دعمها الشامل لهذا الكيان بالمال والسلاح".

وشدّد الرئيسُ الإيراني في ختام الاتصال بالرئيس التركي على «ضرورة تعاون وتنسيق الدول الإسلامية؛ مِن أجل إرسال المساعدات الإنسانية إلى غزة ومنع المجاعة».

خلال ١٣ يوماً.. العدوّ قتل ٤٠٠ فلسطيني ودمّر ١٠٥٠ منزلًا في مجمع الشفاء الطبّي ومحيطه

المسيرة : متابعات

أعلن المكتب الإعلامي الحكومي في غزّة، أنّ جيش الاحتلال الإسرائيلي ارتكب على مدار 13 يوماً من اقتحام مجمع الشفاء الطبي جرائم تدمير وحرق واستهداف 1050 منزلًا وقتل أكثر من 400 مواطن واعتقال وتعذيب المئات من المرضى والنازحين والطواقم الطبية داخل وفي محيط المجمع.

وأَضَافَ، أنّ «جيش الاحتلال لا زال يحتجز 107 مرضى محاصرين داخل مجمع الشفاء في ظروف غير إنسانية، دون ماء، ودون دواء، ودون طعام، ودون كهرباء، من بينهم 30 مريضًا مُقعَدًا وقرابة 60 من الطواقم الطبية، ويمنع الاحتلال كُلّ محاولات إجلاء هؤلاء المرضى من خلال المؤسّسات الدولية، مما يضع حياتهم على المحك وفي خطر محدق".

وأدان المكتب الإعلامي بأشدِّ العبارات اقتحام جيش الاحتلال لمجمع الشفاء الطبي، معتبرًا ذلك جريمة حرب وجريمة ضدّ الإنسانية، كما أدان الصمت الدولي تجاه هذه الجريمة وإمعان الاحتلال في قتل وتجويع وتعذيب من هم داخل وفي محيط مجمع الشفاء.

وحمّل المكتب الإعلامي الإدارة الأمريكية والمجتمع الدولي وبعض الدول الأُورُوبية والاحتلال المسؤولية الكاملة نتيجة المشاركة والانخراط في جريمة الإبادة الجماعية والتطهير العرقي التي ينفذها جيش الاحتلال، محمِّلًا إياهم مسؤولية التماهي مع سياسات الاحتلال الوحشية بحق الشعب الفلسطيني وبشكل خارق وفظيع ضدّ القانون الدولي وضد القانون الدولي الإنساني، وخَاصَّة مواقفهم الداعمة لسياسة التجويع ضدّ المدنيين والأطفال والنساء.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1867)

الاثنين
22 رمضان 1445هـ
1 إبريل 2024م

الأمة بحاجة إلى الاستنهاض، وبحاجة إلى استلهام الدروس والعبر، وأية دروس وعِبَر أبلغ من دروس وعبر نستفيدُها من سيرة رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

عن معركة السيد القائد مع الشيطان

هاشم أحمد شرف الدين

لقد نكّل السيدُ عبدُ الملك بدرالدين الحوثي -يحفظُه اللهُ سبحانَه تعالى- بالشيطانِ في محاضراتِه الرمضانيةِ هذا العامَ كما لم يسبقْ لأحدٍ أن فعل على حَدٍّ علمي.

لكأنَّ محاضراتِه الرمضانيةَ ساحةُ معركةٍ حقيقيةٍ بين الخير والشر؛ فالسيدُ عبدُ الملك يستخدمُ قوتَه الإيمانيةَ الروحيةَ والمعرفية الدينية لتوجيه المسلمين إلى كيفية مواجَهةِ الشيطان وتحدِّيه، من خلال حَثِّهم على اتِّباعِ هدى الله -سبحانَه وتعالى-.

إنَّه يلقي محاضراتِه بثقةٍ وثباتٍ، يعلنُ فيها عن قوةِ إيمانه واعتزازِه بالقيم والمبادئ الدينية، ويقفُ شامخًا أمام الشيطان، معبِّرًا عن إصراره على محاربة الشر وإعادة الناس إلى الطريق الصحيح؛ فينتشلُ القلوبَ من قبضةِ الشر ويَحُثُّها على السير في طريق الخير.

إن محاضراته هذه تنبيهٌ وتحذيرٌ وتحفيزٌ للمسلمين، حَيثُ يقدِّمُ لهم الأدلةَ والحُجَجَ القويةَ على ضرورة مواجهة الشيطان في حياتهم اليومية.

إنه يقف بثبات أمام كُلّ محاولات الشيطان للإغواء والتضليل، ويشكل بمحاضراته درعًا من الحق والعدل يحمي المؤمنين.

وبنصائحه الصادقة وعمله الصالح ينشر نور الإيمان ليبدد ظلام الشيطان.

إنه يساعدُهم على ألّا يعطوا الشيطانَ فرصةً للتسلل والتأثير على قلوبهم وعقولهم، فقد قوّض السيد عبد الملك مخطّطات الشيطان وأظهر نور الحق والإيمان.

معركة شرسة ومتواصلة يخوضها هذا السيد المبارك منذ سنوات مع الشيطان وجنده (دولًا وحكوماتٍ وجماعاتٍ ومكوناتٍ وأفرادًا)، ولكنه -بفضل إيمانه القوي وعزيمته- استطاع هزيمة الشيطان ونكّلَ به وبجنده؛ فأصبح رمزًا للقوة والصمود أمام الشر، ومصدر إلهام للجميع في مواجهة التحديات.

فلنتأسَّ بهذا السيد الجليل؛ ولنستلهم منه القوةَ الروحيةَ لمواجهة الشيطان في حياتنا اليومية، ولنتذكر أن الإيمان الواعي والصبر هما السلاح الأقوى ضد الشر، وبوجودهما يمكنُنا أن ننتصرَ في شتى الحروب.

لنكن معه في هذه الرحلة النبيلة لمحاربة الشر والتمسك بالخير؛ فالسيد عبد الملك يمثل رمزًا للأمل والقوة، وإرادَة لا تعرف الاستسلام.

دعونا نتعلَّمْ منه ونَتَّبِعْ خُطَاه في بناءِ عالمٍ خَيِّرٍ نتخلص فيه من الشياطين التي تعترض طريقنا.

ولنحمد الله -سبحانَه وتعالى- على نعمة الهدى وعلى نعمةِ عَلَمِ الهدى.

ولنسألِ اللهَ -سبحانَه وتعالى- أن يكتُبَ للسيد عبدالملك الأجرَ الجزيلَ على ما يبذُلُه في سبيل تعليمِنا الكتابَ والحكمةَ وتزكيتِنا.

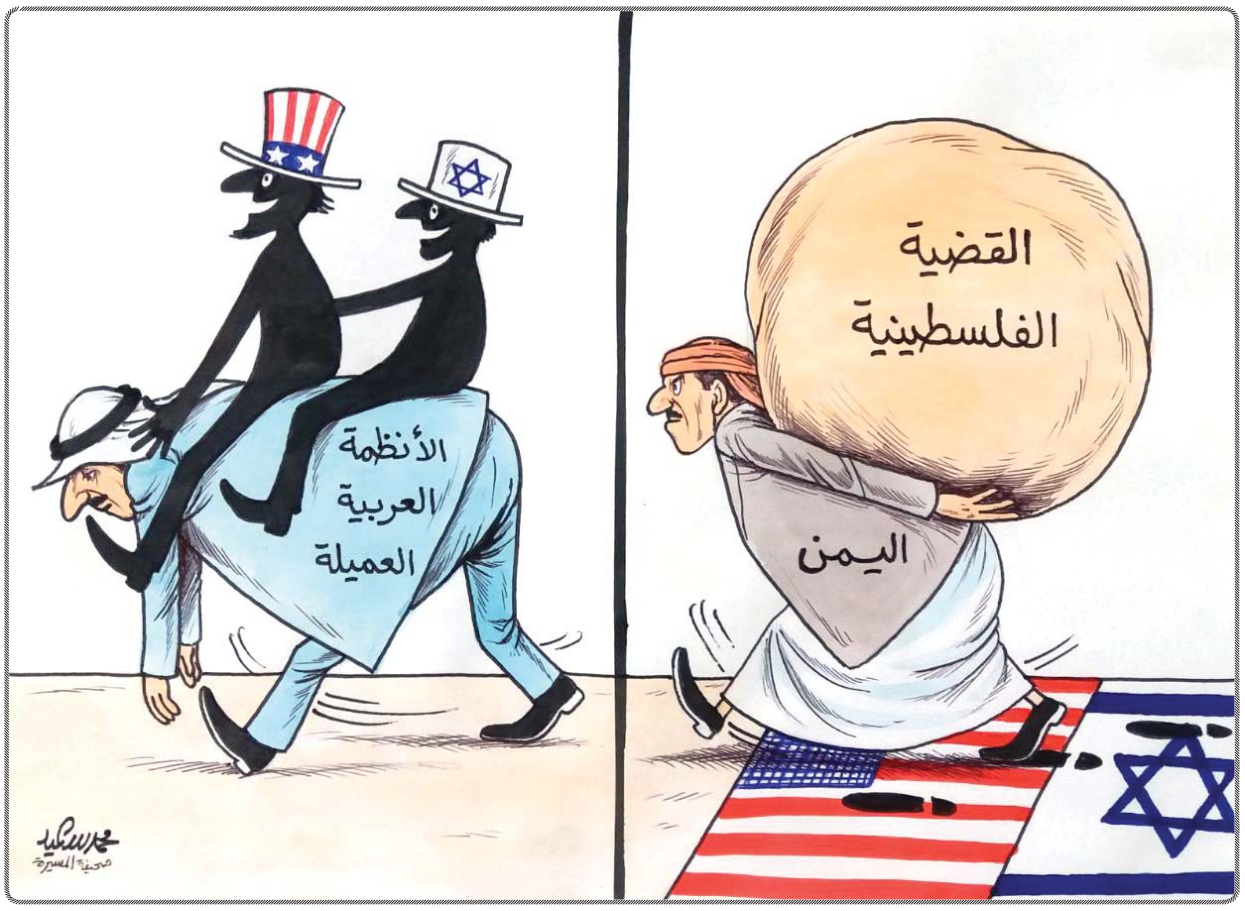

«أفي سلامةٍ من ديني» تتجدّد!

آلاء غالب الحمزي

قالها أمير المؤمنين وإمام المتقين وسيد المجاهدين علي بن أبي طالب -عليه السلام- عندما أخبره رسول الله -صلَّى الله عليه وآله وسلم- أن لحيته ستخضب من دم رأسه؛ فما كان رده وهمه إلا سلامة دينه!

هَمُّ حياته وغايته هي سلامة هذا الدين، ولا يبالي بما سيقع ويحل به؛ لأَنَّه اعتبر سلامة دينه هي سلامته؛ لأَنَّ وجدانه وقلبه امتلأ إيمانًا وحبًا لله تعالى، مترجمًا ذلك ببذل روحه ودمه في سبيله.

وها هو شعب الإيمان والحكمة يقولها والعالم متكالبٌ عليه في سبيل خدمة العدوّ الصهيوني، يقدم المبرّرات له وكله استعداد وتسابق لخدمته واسترضائه، على حساب دماء الأبرياء وَالمستضعفين من هذه الأُمَّة!

ولكن هذا الشعب لا يبالي، همّهُ كهّم أميره وإمامه «علي عليه السلام»، سلامة الدين، سلامة القيم والمبادئ والمعتقدات، سلامة مقدرات الأُمَّة، سلامة الأعراض، سلامة الحقوق.

لأن عبارة «سلامة الدين» تشمل سلامة كُلّ شيء، سلامة الأنفس والمقدسات والمقدرات، تشمل سلامة كُلّ حق.

فإذا سلم الدين سلم كُلّ شيء؛ لأَنَّ حريتنا وحفظ حقوقنا مرتبطة بدين الله تبارك وتعالى، فإذا أهملنا وابتعدنا عنه سنضيع وتضيع سلامة كُلّ شيء؛ لأَنَّ الحقيقة هي أن الدين يدافع عنا ولسنا من ندافع عنه.

فإذا أرادنا أن نفهم قيم ومبادئ هذا الدين بجوهره وصفائه ونقائه، فلنعود إلى المصادر الصحيحة والموثوقة؛ «كتاب الله وعترتي أهل بيتي» التي أخبرنا رسول الله -صلَّى الله عليه وآله وسلم- بأنه إذَا تمسكنا بهما لن نضل ولن نشقى.

صناعة العُملة المعدنية: خطوةٌ نحو تحسين النظام المالي

براق المنبهي

قامت حكومة صنعاء بإصدار المئة المعدنية كبديل عن العُملة الورقية التالفة من فئة المئة ريال، وهذه الخطوة تهدف إلى تحسين النظام المالي والحفاظ على سلامة العملة، يعتبر هذا الإجراء إحلالًا مهمًّا للعُملة التالفة ويساهم في تعزيز الثقة في النظام المالي.

ومن المقترحات المستقبلية التي يجبُ النظرُ فيها هو إنشاءُ منصة تداول إلكترونية تضُمُّ جميع محافظ التحويلات المالية الإلكترونية، يجب أَيْضاً فرض فتح حساب في أية محفظة إلكترونية على جميع المحلات التجارية، واستخدام نظام الباركود على نطاق واسع في المحلات التجارية ومحطات الوقود والغاز وغيرها.

هذا النظام سيسمحُ للمشترين بشراء حاجياتهم بسهولة عبر الهاتف الذكي، حَيثُ يمكنهم مسح الباركود في المحل وإدخَال مبلغ المشتريات لسحب المبلغ من حسابهم الإلكتروني إلى حساب المحل، هذا سيقلل بشكل كبير من التداول بالعملات الورقية وسيساهم في الحفاظ على سلامة النظام المالي.

باختصار، يجب أن نستثمرَ في تطوير نظام مالي إلكتروني يسهل على الناس إجراء عملياتهم المالية بسهولة وأمان، وهذا سيكون خطوة هامة نحو تحسين النظام المالي وتقليل التداول بالعملات الورقية.

للمساهمة
في رعاية وتأهيل أسر الشهداء

على الحسابات التالية:

رقم حساب المؤسسة البريد المركزي: (٩٩٩٩٩٩)
بنك اليمن الدولي (٠٢٠١٤٤٨٧٠٠١)
بنك التسليف التعاوني الزراعي (CAC بنك) (٠٢٠٥٥٠٣٥٤٠١٩٠١)

Sana'a - Yemen
www.alshuhada.org
info@alshuhada.org
alshuhada.y@gmail.com

للتواصل والاستفسار ٧٧٥٠١١٤٨٢ - ٧٧٢٩٢٦٤٥٩

لرعاية وتأهيل أسر الشهداء